هدية العدد (CD) يحتوي على ٩٩ عدد خاص لمشتركي المجلة



الشيخ محمد الصباح: الجمعيات الخيرية تحظى بثقة عالية

المهندس طارق العيسى: نعتز بشهادة الشيخ

العدد ٥٥٦ الاثنين ١٦ شوال ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/١٠/٥م

معركة تهويد القدس... متى النهاية ؟!

الحوار الديني تمييع للدين أم دعوة إلى غير المسلمين؟!



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٥٦ - ١٦ شوال ١٤٣٠هـ الإثنين - ٥/١٠/٢٠٠٩م

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات









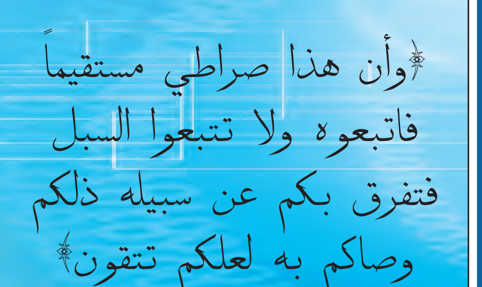
الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

أطلق الكيان الصهيوني عشرين معتقلة فلسطينية من السجون «الإسرائيلية» مقابل تسلمه شريطا للجندي «الإسرائيلي» الذي أسرته الفصائل الفلسطينية (شاليط) يخبر فيه أهله بأنه بخير وسيطلق سراحه قريبا.

البعض استنتج من تلك الحادثة ضعف القيادة «الإسرائيلية» ورضوخها، لكننا نعتقد أن العكس صحيح ويدل على مدى احتقار اليهود للشعب الفلسطيني؛ حيث يقايضون أسراهم بأعداد كبيرة من الفلسطينيين للدلالة على عدم أهمية الفلسطينيين لديهم، كما أن السجون «الإسرائيلية» قد غصت بالأسرى الفلسطينيين وهم يبحثون عن مبررات واهية للتخلص منهم وإطلاق سراحهم. كذلك فإن الكيان الصهيوني الغاصب يريد أن يبين للعالم أنه يهتم بشعبه أيما اهتمام ويفديهم بالغالي والنفيس، لا سيما أن معاودة اعتقال الفلسطينيين وزجهم في السجون سهلة وبسيطة. لقد مضى على تقلد الرئيس الأميركي «باراك أوباما» دفة الحكم في واشنطن تسعة أشهر، أعطى خلالها وعودا كثيرة بحل القضية الفلسطينية حلا عادلا، عن طريق إيقاف بناء المستوطنات وإقامة الدولة الفلسطينية وتعويض الفلسطينيين عما أصابهم، لكن الواضح من محادثات المبعوث الأميركي ميتشل التي باءت جميعها بالفشل ومن تصريحات القيادات «الإسرائيلية» بعدم النية للتنازل عن بناء المستوطنات أو فك الحصار عن غزة، أن الفلسطينيين سيلقون المزيد من المعاناة والقمع «الإسرائيلي»، وأن ذلك الكيان ماض في تطبيق أهدافه التوسعية دون تنازل، ولعل آخر ما يكشف حقارة الكيان الصهيوني ووحشيته ما حدث من محاولة اقتحام للمسجد الأقصى عن طريق المستوطنون اليهود يساعدهم الجيش الصهيوني في الأسبوع الماضي، ولولا فضل الله تعالى ثم تصدي المواطنين لهم بكل ما طالته أيديهم من أحذية وكراسي وحجارة لاستطاع هؤلاء المستوطنون تدنيس المسجد تمهيدا لهدمه.

إن الواجب على القيادات الفلسطينية والقيادات العربية والمسلمة أن يدركوا أن فاقد الشيء لا يعطيه، وأن الولايات المتحدة الأميركية مكبلة بالأغلال الصهيونية وأنها جزء من المشكلة؛ ولذلك يجب عدم التعلق بوعودها والاعتماد عليها، كما يجب عليهم أن يدركوا أن الحق لا ينتصر إن لم تكن له قوة تسانده، اقتصادية وعسكرية وسياسية وقانونية، فإن لم يستطع الفلسطينيون أن يوحدوا كلمتهم ويتعاونوا فيما بينهم فكيف يتوقعون أن يهزموا عدوهم، ناهيك عن تفرق الدول العربية والإسلامية وتمزقها وتشرذمها وتفرق كلمتها؟! ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾، ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.



المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي (٣١٠)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

هذا ميسر لا يصح

■ **ما حكم بيع المجلة المدرسية بمبلغ معين وإدخالها مسابقة، ولا يمكن المشاركة فيها إلا بشرائها ويُدخر مبلغ للجوائز؟**

● هذا لا يصح، هذا ميسر إذا توقفت الجوائز على شراء المجلة فكأنك لم تفز بالجائزة إلا لأجل الشراء، هذا لا يجوز.

حكم غيبة الفُسّاق والفنانين والمطربين

■ **هل يجوز غيبة الفُساق والفنانين والمطربين؟ وما شروط الغيبة؟ وهل من شروطها معرفة الشخص الذي نغتابه؟**

● خير من الغيبة أن تنصحه إن كنت تعرفه وتتصل به هاتفيا، خوّفه من الله وبيّن له خطأ ما وقع فيه؛ فهذا خير من قيل وقال، ماذا ينفع كلامك فيهم؟! لا يؤثر، اتصل هاتفيا أو كتابيا واطرح وجهة نظرك، حذره من أخطار ما وقع فيه؛ فهذا خير من سب في المجالس لا يؤثر شيئا.

أدِّ عملك الواجب عليك بصدق وإخلاص

■ **يوجد لدينا في العمل موظفون نصارى وغيرهم، كيف نتعامل مع هؤلاء وقد يكونون مسؤولين عنا؟**

● أدِّ عملك الواجب عليك بصدق وإخلاص وتوكل على الله.

التوسع في التمثيل يخرج عن النطاق الشرعي

■ **ما حكم التمثيل في حفلات المدارس ودور التحفيظ، علما بأن الهدف منه التوعية وتمثيل الواقع؛ للحذر من فتن العصر ونحوها بوصفة وسيلة دعوية حسية بصرية؟**

● في الحقيقة التمثيل التوسع فيه يخرج به عن النطاق الشرعي، وكثير من التمثيل يقع فيه أخطاء، فهذا يمثِّل الجانب المنحرف، وهذا الجانب المستقيم، وهو عبارة عن ضحك يؤتى به للضحك والتسلية، وما أظنه يحقق شيئا، وخير من هذا كله لو كان حوارا يسأل فيه عن سيرة محمد ﷺ وسيرة صحبه وخيار أمته حتى يكون له في النفس ثبات، وحتى يتأثر الجيل بتلك الصفات والأخلاق إذا بُسطت فهي أنفع وأنجع.

لا يجوز قتل هذه الحيوانات بهذه الطرق

■ **في الكليات العلمية يقوم الطلبة بتشريح بعض الحيوانات الصغيرة كالأرانب والفئران ونحوها، إلا أنهم قبل ذلك يقومون بقتلها عن طريق حقنها بالسم أو وضع مادة قاتلة في قطن بحيث إذا شمها الحيوان يموت، فهل قتل الحيوانات بهذه الطريقة جائز وخصوصا أن هذه الحيوانات مباحة كالأرانب والطيور والحمام؟**

● أما الحيوان المباح فحرام قتله بذلك ويكون ميتة؛ فلا يجوز لهم ذلك، ويجب أن يذكوه الذكاة الشرعية حتى إذا انتهوا من التجربة أكلوه، أما أن يذبح فهذا موقوذة ولا يجوز.

القرآن مطلوب تلاوته وتدبره

■ **هل تكفي كفارة يمين واحدة عن عدة أيمان حصلت بخصوص موضوع واحد، ولكن الحلف كان في أوقات متفاوتة؟ والسؤال الثاني: ما حكم الغناء بالقرآن؟**

● إذا كان المحلوف عليه واحدا كانت كفارة واحدة عن الجميع، وإن تعدد المحلوف عليه فلكل يمين كفارة. وبالنسبة لجواب السؤال الثاني: لا يجوز، هذا استهزاء هذا أمر يخل بالشرع، فالقرآن مطلوب تلاوته وتدبره.



تحية المسجد سنة وليست واجبة

■ إذا دخلت إلى المسجد ووجدتهم يصلون صلاة الجنازة فصليت معهم، فهل تغني عن تحية المسجد إذا كان الإنسان يريد البقاء في المسجد، وإذا صُلي على الجنازة في غير أوقات الصلوات (أوقات النهي)، فهل في ذلك بأس؟

● صلاة الجنازة لا تكفي عن تحية المسجد إذا أراد الجلوس؛ لقوله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» فتحية المسجد ركعتان بنص هذا الحديث، فهذا لا ينطبق على صلاة الجنازة. لكن يصلي الجنازة؛ لأنها تفوت، يصليها مع الناس ثم إذا سلم وأراد الجلوس في المسجد فإنه يصلي ركعتين تحية المسجد. وأما صلاته تحية المسجد في أوقات النهي عن الصلاة ففيه خلاف بين العلماء، والأمر في هذا واسع إن فعله فلا بأس وإن تركه فلا بأس؛ نظرا لاختلاف الأدلة في ذلك، وتحية المسجد سنة وليست واجبة.

تكفير المسلمين لا يجوز

■ ما حكم من قال لأخيه: يا كافر، علما بأنه كرر ذلك أكثر من مرة، وذلك عند وقوع أي شجار بينهما؟

● من قال لأخيه: يا كافر، وهو ليس على ذلك، رجع ذلك على القائل، والإنسان حرام عليه أن يكفر المسلمين وأن يرميهم بالفسوق بغير حق، هذه أمور شرعية لا يجوز للإنسان أن يقدم عليها إلا بحق.

حكم قول: «عليَّ الحرام»

■ ما حكم قول: «عليَّ الحرام» والحلف بالأمانة؟

● لا يجوز الحلف بالأمانة، و«عليّ الحرام» كلام محتمل، فلو قال: عليَّ الحرام لأفعلن كذا، فهذا إن لم يقصد الطلاق فإنه يكفّر كفارة اليمين.

الوقوف على قبر الميت والدعاء له

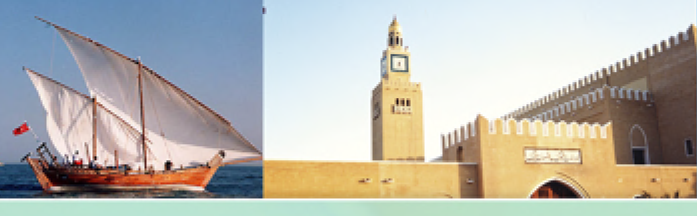
■ إذا زار الرجل المقابر، فهل يقابل الرجل الميت بوجهه عند السلام عليه والدعاء له ويكون ظهره إلى القبلة، أم العكس؟

● المقصود أن يقف على قبر الميت ويدعو له؛ فهي ليست صلاة، وإنما يقف على قبر الميت ويدعو له.

توجيه لأبناء المسلمين

■ ما توجيهكم لأبناء المسلمين الذين تساهلوا في أمر دينهم مثل تضييع الصلوات، والغفلة عن قراءة القرآن الكريم، واستبدال ذلك بسماع الأغاني، وبعض الأخطاء مثل شرب الدخان وغير ذلك؟

● المسلم يكون مسلما حقا بأحكام دينه، يؤدي الواجبات وما استطاع من المستحبات، ويتجنب المحرمات والمكروهات، ويستبرئ لدينه؛ لأن دينه هو رأس ماله، فهو الذي ينتقل به إلى الدار الآخرة، فهو طريق نجاته أو هلاكه يوم القيامة؛ فعليه أن يتمسك بدينه الصحيح، وأن يجتهد في عبادة الله، وأن يؤدي الفرائض ويتجنب المحرمات. والإنسان قد يقع في المعصية مثل شرب الدخان وغيره من المعاصي، ولكن الله فتح باب التوبة؛ فعلى من وقع في المعصية أن يبادر إلى التوبة، والله يتوب على من تاب؛ قال تعالى: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما﴾ (النساء: ١٧-١٨). وقال ﷺ: «كلكم خطاء وخير الخطائين التوابون»، فالمسلم قد يقع في هذه المعاصي بسبب نفسه الأمارة بالسوء أو بسبب الشيطان الذي يغويه أو بسبب قرناء السوء أو غير ذلك؛ فعليه بالمبادرة بالتوبة وتجنب الذنوب والمعاصي، والمحافظة على دينه.





التجمع الإسلامي السلفي يدعو إلى حل قضية القروض



خالد السلطان

لاتزال قضية معالجة قروض المواطنين مديونياتهم ساخنة سياسياً رغم عدم تلقي إشارات إيجابية من قبل الحكومة بقبول الاقتراحات النيابية الداعية إلى حل القضية واعتبارها تحظى بالأغلبية اللازمة لتمريرها.

وفي هذا الإطار كشف عضو التجمع الإسلامي السلفي النائب خالد السلطان عن تحرك يقوده التجمع بداية دور الانعقاد المقبل لتفعيل المقترحات الداعية إلى حل قضية القروض وشراء المديونيات.

وقال السلطان: إن من ضمن مواد الاقتراح بقانون الذي يتبناه التجمع أن تلتزم البنوك بإعادة جدولة القروض من دون فوائد، على أن تكون هناك فترة سماح مدتها سنتان يتم خلالها إيقاف استقطاع الأقساط من المواطنين من أجل تحسين الوضع المالي لدى أرباب الأسر، الأمر الذي يسهم في تحريك عجلة الاقتصاد من ناحية، ومعالجة القضية من ناحية أخرى.

محمد الصباح: الكويت نفذت مسؤولياتها الدولية والإنسانية تجاه الشعب الفلسطيني

قال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح: إن الذكرى الستين لإقامة «الأونروا» تعد علامة مهمة تشير إلى الإنجازات المخلصة والمشهودة لمسؤولي الوكالة الدولية الذين كرسوا أنفسهم لخدمة اللاجئين الفلسطينيين.

وأضاف الشيخ محمد أن دولة الكويت حملت على عاتقها دائماً مسؤولياتها الدولية والإنسانية عبر تقديم جميع سبل الدعم للشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى دعم «الأونروا» بكل ما يمكنها سواء عبر إسهاماتها السنوية الطوعية التي تبلغ قيمتها ١,٥ مليون دولار أو عبر مبادرات أخرى تصل قيمتها ٣٤٨ مليون دولار.

وقال: إنه بهذه المناسبة تشدد دولة الكويت مجدداً على التزامها بالاستمرار في تقديم الدعم السياسي والمعنوي والمادي إلى الشعب الفلسطيني اللاجئين الفلسطينيين حتى عودتهم إلى أراضيهم وفقاً لقرارات الشرعية الدولية وخاصة القرار رقم ١٩٤.

فهد الخنة: سنوفر فرص عمل للكوادر الوطنية

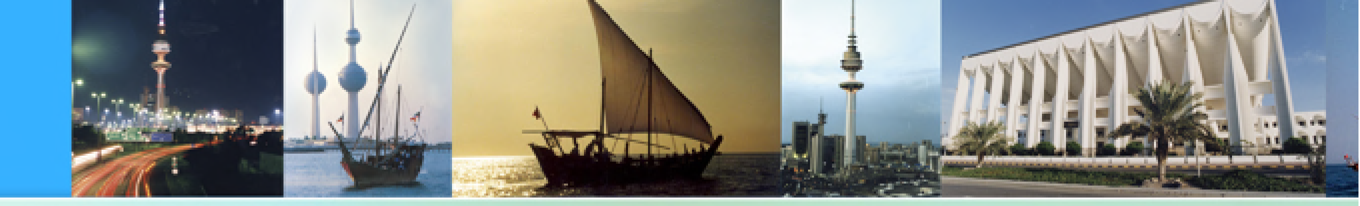
صرح المحامي فواز السعيد محامي شركة الوسيلة بأنه قد صدر حكم من المحكمة الكلية لصالح شركة الوسيلة ضد وزارة التجارة والصناعة والهيئة العامة للصناعة، وذلك بقبول الدعوى المرفوعة من شركة الوسيلة شكلاً، وفي الموضوع بإلغاء القرار الصادر من وزير التجارة والصناعة بصفته بفسخ عقد الشركة المبرم مع الهيئة العامة للصناعة والمتضمن تخصيص قسيمة لإقامة مجمع الحرف والصناعات الصغيرة بالعارضية، وكذا بإلغاء القرار الصادر من مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعة بفسخ ذات العقد، مع ما يترتب على ذلك من آثار، وقضى الحكم في الوقت نفسه بإلزام وزارة التجارة والصناعة والهيئة العامة للصناعة بتعويض مؤقت قدره ٥٠٠١ دينار لمصلحة شركة الوسيلة عن كل قرار من القرارين.

وصرح المحامي فواز السعيد بأن القضاء أنصف بهذا الحكم شركة الوسيلة لمشاريع التنمية العقارية وأعاد إليها الحق.

وفي سياق متصل أكد رئيس مجلس إدارة شركة الوسيلة لمشاريع التنمية العقارية الدكتور فهد الخنة ثقته التامة بالله أولاً، ثم القضاء الكويتي الذي أنصف الشركة في حكم الدرجة الأولى، مشيراً إلى أن هذا الحكم كان متوقعاً وأنه جاء ليؤكد سلامة موقف شركة الوسيلة وسلامة تطبيقها للشروط والقوانين الموضوعة.

وقال الخنة: إن هذا الحكم جاء ليرسخ الدور العادل والنزيه للقضاء الكويتي في تثبيت العدل واستيفاء الحقوق، معرباً عن شكره وامتنانه للقضاء الذي أثبت سلامة موقف الشركة.

و«الفرقان» تهنئ الدكتور فهد الخنة وشركة الوسيلة بهذا الحكم الذي أعاد الحق إلى نصابه.



الشرهان: مشروع مكافحة العمى في الدول الفقيرة ضمن البرنامج الإغاثي لصندوق إعانة المرضى

كشف د. محمد الشرهان رئيس مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى عن عدد من الأنشطة الإنسانية التي تقدمها الجمعية للمرضى الفقراء على صعيد الأنشطة الداخلية والخارجية في الدول الإسلامية الفقيرة، والتي تستهدف فئة المرضى المعسرين.

وبين أن الجمعية بجانب ما تقدمه من خدمات ومساعدات لآلاف المرضى المحتاجين المترددين على الجمعية فإنها تقوم بالعديد من المشاريع الطبية والإنسانية في كثير من الدول العربية والإسلامية حسب رغبة المتبرعين، مشيراً إلى مشروع مخيمات علاج أمراض العيون الذي تقيمه الجمعية في ست دول عربية وأفريقية هي النيجر وموريتانيا واليمن وجمهورية بنين ومصر والسودان ضمن برنامجها الإغاثي لمكافحة العمى في الدول الفقيرة.

باباكار: للكويت دور متميز في معالجة الفقر

أشاد المندوب الدائم لمنظمة المؤتمر الإسلامي في جنيف السفير باباكار بدور الكويت في تدعيم التضامن الإسلامي ومساهماتها الإيجابية والمهمة في تفعيل برامج المنظمة الدولية.

وأضاف أن للكويت دوراً متميزاً في معالجة التحديات الجسام لمواجهة الفقر في عدد من دول المنظمة، وتدعيم التنمية الاجتماعية والاقتصادية في عدد كبير من الدول أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي.

الصقر: اقتحام المسجد الأقصى وصمة عار في جبين الإنسانية

«اقتحام الأقصى وصمة عار في جبين الإنسانية»، بهذه الكلمات استنكرت جمعية مقومات حقوق الإنسان في بيان لها على لسان نائب رئيسها أ. د/ يوسف الصقر اقتحام المتطرفين اليهود لباحة المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين ومسرى النبي الكريم ﷺ، متسائلاً: «أين المنظمات الإنسانية التي تتشدق برعاية وحماية حقوق الإنسان في العالم وكيف يعقل أن تقوم الدنيا ولا تقعد لمجرد كلمة يلقيها رئيس عربي مسلم عن ستة ملايين يهودي ويُتهم بعدها أنه معاد للسامية؟! بينما يقف العالم بأسره موقف المتفرج حينما تُنتهك حقوق أكثر من مليار ونصف المليار مسلم يشكلون أكثر من ٢٠٪ من سكان الأرض.

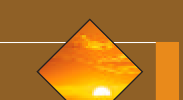
ناصر العمار: الجهات الخيرية تكفل أكثر من مليون يتيم حول العالم

أكد مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ناصر العمار أن المخالفات التي ارتكبتها بعض الجهات الخيرية لا تلغي حجم الإنجازات الكبيرة التي حققتها الأغلبية العظمى من الجهات الخيرية الأخرى على المستويين المحلي والدولي.

أن عدداً كبيراً من مؤسسات العمل الخيري أدت على مدى العقود الماضية دوراً كبيراً وإيجابياً في تحقيق الشراكة الاجتماعية التي تسعى إليها الحكومة ممثلة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وعدد كبير من وزارات الدولة.

وقال: إن لدى وزارة الشؤون تقارير توضح حجم الإنجازات الكبيرة التي قدمتها مؤسسات العمل الخيري، مشيراً إلى أن هناك العديد من البرامج الاجتماعية التي حققت نقلة نوعية في مجال العمل الخيري حولت مشاريعه من مجرد مشاريع خدماتية إلى مشاريع تنموية مما ساهم مع الحكومة في تنمية المجتمعات المحلية.

وأضاف أن الأرقام تؤكد تبني مؤسسات العمل الخيري كفالة أكثر من مليون يتيم على مستوى العالم، فضلاً عن حفر أعداد كبيرة من الآبار وإنشاء دور الأيتام ودور الرعاية وآلاف المساجد، بالإضافة إلى إنجازات أخرى على المستوى التنموي، حيث انشأت مؤسسات العمل الخيري معاهد التدريب المهني وساهمت في إصلاح مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وأنشأت العيادات الطبية الثابتة والمتنقلة.



شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (١٠)

كتب : الشيخ محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، وتخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

• الحديث السابع:

٧٢٨٢ - حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة قال: يا معشر القراء، استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا، فإن أخذتم يمينا وشمالا، لقد ضللتم ضلالا بعيدا.

الشرح :

الحديث السابع - حديث حذيفة الموقوف، حذيفة هو ابن اليمان، صحابي جليل من السابقين، صاحب سر رسول الله، رضي الله عنه وعن أبيه، فهو وأبوه صحابيان، قتل أبوه رضي الله عنه يوم أحد خطأ بأيدي الصحابة.

يروي البخاري -رحمه الله- من طريق شيخه أبي نعيم، واسمه الفضل بن دكين الكوفي، إمام مشهور ثقة حافظ، قال: حدثنا سفيان وهو ابن سعيد بن مسروق الثوري، قال: عن الأعمش، مر معنا واسمه سليمان ابن مهران الأعمش، وهو أحد القراء والثقاة المشاهير وكان فيه تشيع، والتشيع عند السابقين ليس كالتشيع في زماننا، فالتشيع عند السابقين يعني: إظهار المحبة لعلي وأهل بيته والتفضيل لهم، من دون طعن في الصحابة، فضلا عن الطعن في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، أما من طعن في الصحابة فهو رافضي، ومن طعن في الشيخين فهو من غلاة الروافض، فهؤلاء لا يروى عنهم ولا كرامة.

وأهل الحديث اجتنبوا الرواية عن الرافضة؛ لأنهم ليسوا بأهل أن يروى عنهم، لكذبهم واختلاقهم للروايات ونفاقهم وطعنهم في الدين، لكن من كان فيه تشيع من الرواة قبلوا روايته، إذا سلم من الوهم والكذب؛ لأن هذا الخطأ اليسير الذي قد يخطئ فيه المسلم لا يسقط روايته، خصوصا إن كان إماما وحافظا للحديث، مما يجعل أهل الحديث يتسامحون معه.

عن إبراهيم، وإبراهيم هو ابن زيد النخعي، الإمام الثقة الفقيه المشهور، وله مذهب مشهور، يذكر في الكتب الفقهية فيقولون: هذا مذهب النخعي، فقد كان إماما في الفقه، عن همام وهو ابن الحارث بن قيس النخعي ثقة عابد، فالسند كله كوفيون.

عن حذيفة رضي الله عنه قال: «استقيموا يا معشر القراء» القراء : جمع قارئ، والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة والعباد،

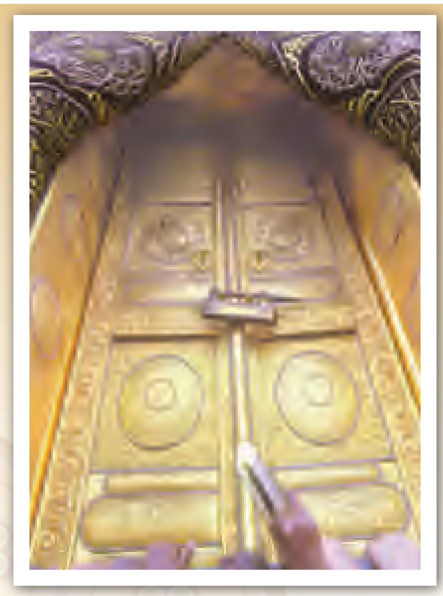
فحذيفة رضي الله عنه يخاطبهم فيقول: يا معشر القراء ، يعني يا علماء المسلمين، ويا طلبة العلم ، ويا أهل القرآن والسنة والطاعة والعبادة، استقيموا، يعني: اسلكوا طريق الاستقامة ، والاستقامة هي التمسك بالقرآن والسنة بفهم سلف الأمة، قولا وفعلا وتركا.

كيف يكون التمسك بالقرآن والسنة قولا وفعلا وتركا؟

القول والفعل معروف ، والترك هو أن تترك ما سكت عنه الكتاب والسنة، وأعرض عنه سلف الأمة، يعني: لا تحدث شيئا ليس له أصل في القرآن والسنة، فالقرآن والسنة مثلا سكتا عن شهر رجب، فلا تجعل في رجب عبادة ما أنزلها الله تعالى، ولا تخص رجبا بعبادة، لا بصيام ولا بقيام ولا بتجمع؛ لأن القرآن والسنة تركا هذا الشهر فلم يخصاه بشيء، فنتركه ولا نبتدع فيه عملا.

فهذا من الاستقامة التي يغفل عنها بعض المسلمين، ويظن أن من الاستقامة أن يكثر العبادة والطاعة دون مراعاة لضوابط الكتاب والسنة، ودون النظر إلى ما جاء في القرآن أو في السنة من الأعمال الصالحة المشروعة، وهذا يخالف الاعتصام بالكتاب والسنة؛ فإن من الاعتصام بالكتاب والسنة أن تسكت عما سكت الله تعالى عنه في كتابه، أو عما سكت عنه رسوله ﷺ، ولأن الباعث لهذه العبادات كان موجودا على عهد النبي ﷺ ومع ذلك فلم يفعله، وكثرة الطاعات مطلوبة، لكن الله تعالى ورسوله أغفلاه.

وكذلك الأمر في غيره من الأعمال المخترعة كالاحتفال بالمولد والإسراء والمعراج والهجرة، فالصحابة رضي الله عنهم ما احتفلوا بمولده ﷺ، وما تجمعوا فيه واحتشدوا، أو سردوا الروايات في سيرته، أو قصوا القصص وأنشدوا الأشعار أو قاموا الليل، كل هذا ما فعلوه رضي الله عنهم أجمعين، وهم الذين لا يُسبقون في محبته ﷺ، والمسارعة للقيام بأمره وسنته.



فالاستقامة إذ: تمسك بالقرآن والسنة، وفهم سلف الأمة، قولا وفعلا وتركا.

قوله «استقيموا »: أي اسلكوا كما قلنا طريق الاستقامة، فإن فعلتم فقد سبقتم سبقا بعيدا، وهو بالفتح، ويروى بالضم: سُبقتم، فإن كان بالفتح «سَبقتم» يكون الخطاب موجها لمن أدرك الإسلام أو أوائل الإسلام من صحابة رسول الله ﷺ، أي أنتم يا معشر القراء قد سبقتم غيركم من الناس إلى الدخول في الإسلام والإيمان به، سبقتم غيركم من الناس إلى كل خير، وكل من جاء بعدكم لا يمكن أن يصل إلى ما وصلتم إليه؛ لأن الصحابة لا يدرك شأنهم في هذا المجال.

وإن كان بالضم «سُبقتم» فإنه يعني: أنتم يا معشر القراء قد سبقكم من كان قبلكم من المهاجرين والأنصار، ويمكن أن يقال أيضا: فقد سُبقتم سبقا بعيدا إذا أنتم أخذتم بالكتاب والسنة وتمسكتم بهما، فقد سبقكم إلى ذلك من تقدمكم.

قوله: «فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا» أي: إن أخذتم عن الاستقامة يمينا وشمالا، فقد ضللتم ضلالا بعيدا عن الصراط المستقيم، وفارقتم التقوى، وصرتم من الخاسرين.

وكلام حذيفة رضي الله عنه - كما يقول الشراح - مأخوذ من وصية الله سبحانه المذكورة في قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(الأنعام : ١٥٣).

وجاء في حديث ابن مسعود: أن الرسول ﷺ خط خطا مستقيما، وخط عن يمينه وشماله خطوطا صغارا، ثم قال: «هذا صراط الله، وهذه سبل الشيطان، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣). وهذا الأثر: فيه الإشارة إلى فضل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، الذين مضوا على الاستقامة، وماتوا أو استشهدوا بين يدي الرسول ﷺ ، وشهد النبي ﷺ جنائزهم، أو ماتوا بعده على فرشهم، ولكن على الاستقامة التي يحبها الله تبارك وتعالى، فإن أردتم أن تكونوا مثلهم فاستقيموا كما استقاموا، أي: خذوا بالصراط المستقيم دون الالتفات للطرق يمينا وشمالا؛ فقد يزين الشيطان للسالك إلى الله سبحانه وتعالى طريقا من الطرق، ويقول له هذا طريق مختصر، وهين لين فاترك طريقك الذي تريده، اترك طريق السنة النبوية، أو اترك طريق السلف لأنه طريق طويل وشاق، وأما هذا الطريق فهو طريق مختصر ويفي بالغرض!!

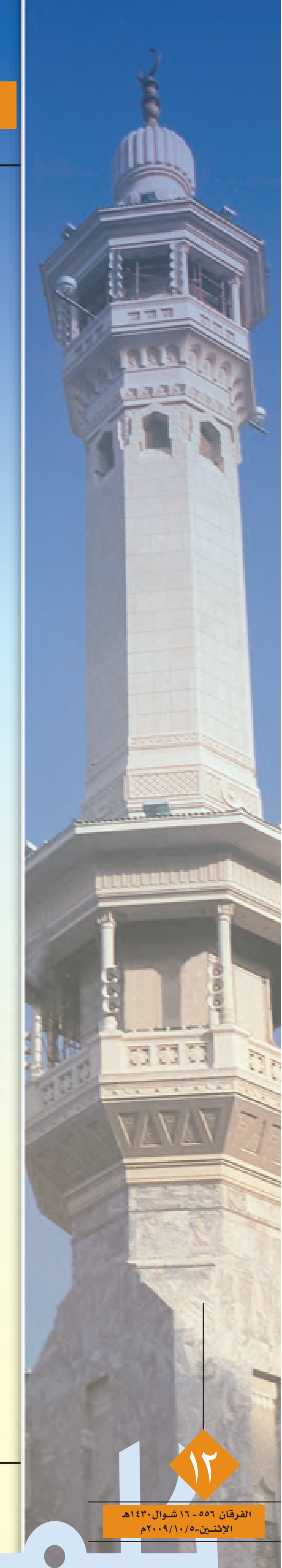
ولكن في الحقيقة والواقع المشاهد أن كل من انحرف عن الصراط المستقيم فقد ضل ضلالا بعيدا، وجنى على نفسه وعلى دعوته وعلى جماعته وأتباعه، وأدركه العذاب والتفرق والتشرد، وربما أصابه السجن والقتل والأذى الذي لا يطيقه، فرجع عن طريق التدين بالكلية كما سمعنا ورأينا، وكل ذلك بسبب مخالفته للسنة في دعوته إلى الله عز وجل، وفي سيره إلى ربه سبحانه.

نسأل الله عز وجل الثبات على الصراط المستقيم، وأن يعيذنا وإخواننا طرق الجهالة والبدع.



بقلم: د. أميــر الحـداد

أبو طالب.. وأبو إبراهيم ﷺ



التقيت جاري «بو ناصر» وهو يهم بمغادرة حيّنا بمركبته «الجيب» وكنت قد انتهيت من صلاة التراويح.. وكعادتنا تصافحنا وتبادلنا «القبل»، مخالفين تعليمات وزارة الصحة بالمنع؛ احترازا من «إنفلونزا الخنازير».

بدأ حديثه:

- أنتم تقولون: إن والد علي - عليه السلام - مات كافراً.. وماذا عن الصحابة ألم يكونوا مشركين كفارا؟!

- نعم.. معظم الصحابة كانوا على الكفر، ثم أسلموا، بعضهم أسلم مع بداية دعوة النبي ﷺ، وبعضهم تأخر إسلامه حتى بعد عام الفتح، حتى أبو سفيان رغم ما كان منه أسلم في نهاية الأمر، وماذا في ذلك؟ أعني ما الذي تريد أن تقوله؟!

- كيف يكون والد علي - عليه السلام - كافراً؟

- وهل تعرف نبي الله إبراهيم عليه السلام؟

استنكر سؤالي.. لم يجب.. تابعت حديثي:

- أعني أن نبي الله إبراهيم الخليل - عليه السلام - من أفضل الرسل ومن أولي العزم، ولا شك أنك تؤمن أنه أعلى منزلة من الإمام علي - عليه السلام - أليس كذلك؟

بعد تردد أجاب:

- بلى.. هو أعلى منزلة من الإمام - عليه السلام!

- كان أبوه كافرا.. بنص القرآن.. أليس كذلك؟!

سكت صاحبي.. تابعت:

- ولا يضر إبراهيم ﷺ كفر أبيه.. بل أخبر الله عز وجل أن إبراهيم - عليه السلام - تبرأ من أبيه، بعد أن كان قد دعاه إلى الإيمان ونصحه واجتهد في دعوته إياه، ولكنه لم يسلم: ﴿فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم﴾ (التوبة: ١١٤)..

تابعت بياني:

- بل أول رسول يبعث إلى أهل الأرض، نوح - عليه السلام - ألم يمكث «ألف سنة إلا خمسين عاما» يدعو قومه، وأولهم أهله؟! ومع ذلك رفض ابنه الركوب معه في الفلك، رغم مناداة والده ودعوته.. ومَنْ والده؟ نوح - عليه السلام - وهو من أولي العزم من الرسل، ولاشك أنه أفضل من الإمام علي - عليه السلام - حتى مع بداية الطوفان، قال له والده النبي الرسول الذي يوحى إليه: ﴿يا بني اركب معنا﴾، ولكنه لم يركب وكان ممن أهلكهم الله مع الكافرين؛ فلا يضر نوحا كفر ابنه، ولا ينقص من إبراهيم كفر أبيه، ومن باب أولى ألا يضر مكانة الإمام كفر أبيه؛ فلماذا الاعتراض إذا ثبتت الرواية؟!

- لم يجد جاري جوابا.. تابعت حديثي:

- هذه الصلاة التي تنكر علي أداءها «صلاة التراويح» أليست بصلاة في الليل، أقرأ فيها القرآن وأدعو، ولا أقرأ من كتب التاريخ، ولا القصص، ولا الروايات الصادقة والكاذبة، أليست صلاة في وقت مبارك، فلماذا تنكرها؟

- لأن النبي ﷺ لم يؤدها جماعة في المسجد.

- وإذا ثبت عندي أنه أداها هل تقبلها؟!

رفع زجاج المركبة وانطلق مودعا بقبلة في الهواء كعادته.

كلمات في العقيدة

ماذا بعد رمضان

د.عادل المطيرات

هاهي ذي أيام رمضان قد انقضت، ولياليه قد تولت. انقضى رمضان وذهب ليعود في عام قادم، انقضى رمضان شهر الصيام والقيام، شهر المغفرة والرحمة، انقضى رمضان وكأنه ما كان. رحل رمضان ولم يمض على رحيله إلا القليل.

هاهو ذا شهر رمضان شهر العبادة والصبر قد انقضى.. يحمل معه دموع التائبين، وبكاء المحبين، يبكون على فراقه الذي سيستمر عاما كاملاً، فيا له من شهر عظيم، سكبت فيه العبرات.. ورجع فيه العصاة.. وقام ليله العباد.. وظمئ في نهاره الصوام.

إخواني.. أخواتي.. كيف ينظر المسلم إلى رحيل رمضان ؟

لقد كان سلفنا الصالح يرفعون أيديهم إلى الله قبل رمضان بستة أشهر ويسألونه أن يبلغهم رمضان، فإذا جاء رمضان اجتهدوا بالعبادة وقاموا الليل، حتى إذا انقضى رمضان أخذوا يدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم هذا العمل، وهم بين الخوف والرجاء.

تعالوا إخواني..أخواتي.. - وفقكم الله - نقف هذه الوقفات التي نسأل الله أن ينفعنا بها:

الوقفة الأولى - ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها﴾: لو أن امرأة غزلت غزلاً فصفت بهذا الغزل قميصاً أو ثوباً، فلما نظرت إليه وأعجبها.. جعلت تقطع الخيوط وتنقضها خيطاً خيطاً بدون سبب.. فماذا يقول الناس عنها؟

ذلك هو حال من يرجع إلى المعاصي والفسق بعد انتهاء رمضان، فبئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.. ومن مظاهر ذلك:

١- ما نراه من تضييع بعض الناس للصلاة في الجماعة في أول يوم من أيام العيد، بخلاف حالهم في رمضان.

٢- الاحتفال بالعيد بسماع الأغاني، ومشاهدة الأفلام، والتبرج والسفور، والاختلاط بين الرجال والنساء.

٣- السفر إلى الخارج في إجازة العيد



يجب أن يكون العبد مستمراً على شرعه، مستقيماً على دينه، لايعبد الله في شهر دون شهر

للمعصية.

وما هكذا تشكر النعم وما هكذا يختتم الشهر الكريم.

الوقفة الثانية - عليك بالاستغفار والشكر: ينبغي علينا أن نكثر من الاستغفار؛ فإنه ختام الأعمال الصالحة، «كالصلاة، والحج، والمجالس»، وكذلك يُختم الصيامُ بكثرة الاستغفار.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار يأمرهم بختم شهر رمضان بالاستغفار والصدقة؛ فقال: قولوا كما قال أبوكم آدم: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾. وكما قال أبراهيم: ﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾.

وكما قال موسى: ﴿ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾. وكما قال ذو النون: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾.

فنكثر من شكر الله تعالى أن وفقنا لصيامه وقيامه؛ فإن الله عز وجل قال في آخر آية الصيام: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

والشكر ليس باللسان فقط، وإنما بالقلب والأقوال والأعمال وعدم الإدبار بعد الإقبال.

الوقفة الثالثة - واعبد ربك حتى يأتيك اليقين: هكذا يجب أن يكون العبد.. مستمرا على طاعة الله، ثابتا على شرعه، مستقيما على دينه، لا يراوغ روغان الثعالب، لا يعبد الله في شهر دون شهر، أو في مكان دون آخر!! بل يعلم أن ربّ رمضان هو ربّ بقية الشهور والأيام.... قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ..﴾ (هود: ١١٢)، وقال: ﴿..فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ...﴾ (فصلت: ٦).

إخواني.. أخواتي.. إنه وإن انْقَضَى شهرُ رمضانَ فإن عمل المؤمن لا ينقضي قبْلَ الموت؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩)، وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاته وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)، وقال النبيُّ ﷺ: «إذا مات العبدُ انقطعَ عملُه»، فلم يَجْعل لانقطاع العمل غايةً إلاّ الموتَ، فلئن انقضى صيامُ شهر رمضانَ فإن المؤمنَ لن ينقطعَ من عبادة الصيام بذلك، فالصيام لا يزالُ مشروعاً ولله الحمد في العام كلّه.

ففي صحيح مسلمٍ من حديثِ أبي أيوبَ الأنصاريّ رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال: «من صامَ رمضانَ ثم أتْبَعه ستاً من شوالٍ كان كصيام الدهر»، وصيامُ ثلاثةِ أيام من كلِّ شهر قال فيها النبيُّ ﷺ: « ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله» رواه مسلم، وفي صحيح مسلم أن النبيّ ﷺ سُئل عن صوم يوم عرفة فقال: «يُكفِّرُ السنة الماضيةَ والباقيةَ»، وسُئل عن صيام عاشُوراءَ فقال: «يُكفّر السنةَ الماضيةَ». وسُئلَ عن صوم يومِ الاثنين فقال: «ذَاكَ يومٌ وُلِدتُ فيه ويومٌ بُعثْتُ فيه أوْ أُنزِلَ عَلَيّ فيه»، وفي صحيح مسلم أيضاً عن أبَي هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ سُئلَ: أيُّ الصيام أفضلُ بَعْد شهر رمضانَ؟ قال: «أفضلُ الصيامَ بعد شهر رمضانَ صيامُ شهر الله المحَرّم ».

ولئن انقَضَى قيامُ شهر رمضانَ فإنّ القيامَ لا يزالُ مشروعاً ولله الحمدُ في كلّ ليلة من ليالي السّنَة، ثابتاً من فعل رسول الله ﷺ وقوله، ففي صحيح البخاري عن المغيرة بن شعبةَ رضي الله عنه قال: إن كانَ النبيُّ ﷺ لَيَقُومُ أو لَيُصَلِّي حَتّى تَرِمَ قَدَماه، فيقالُ لَهُ فيقول: « أفَلاَ أكونُ عبداً شكوراً؟ »، وعن عبدالله بن سَلاَم رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال: « أيُها الناسُ أفْشُوا السّلامَ وأطعموا الطعامَ وصلُوا الأرحامَ وصَلُّوا بالليل والناسُ نيامٌ تَدْخلوا الجنةَ بسَلام »، رواه الترمذيُّ. وفي صحيح مسلمٍ عن أبيَ هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال: « أفضلُ الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ».

الوقفة الرابعة - استمر على ما كنت عليه وإياك والكسل: من الأشياء التي تسر النظر وتفرح القلب وتشرح الصدر في رمضان منظر المسجد وهو مملوء بالمصلين في الخمس صلوات، فعينك تقع على راكع أو ساجد أو مبتهل بالدعاء أو قارئ للقرآن.

تجد الكل مملوءا بالطاقة والحيوية والعزيمة والنشاط، ومع أول أيام العيد يحدث الفتور والكسل والخمول، فمنا من يؤخر الصلاة، ومنا من يقوم بوضع المصحف في المكتبة لرمضان القادم، ومنا من يترك الدعاء، ومن من يترك قيام الليل..!!

ولكي نحافظ على عزيمتنا في الطاعة لا بد من الحرص على خمسة أمور:

١- المحافظة على الصلوات الخمس جماعة وخصوصا صلاة الفجر.

فنحن في رمضان ولله الحمد استطعنا بعون



الله أداء صلاة الجماعة في المسجد، وكنا نصلي صلاة الفجر يوميا في المسجد، فلنحافظ بعد رمضان على الصلوات في المسجد قدر استطاعتنا، ولنروض أنفسنا على التزام صلاة الجماعة، ففي صحيح مسلم يقول عَبْد اللّه بن مسعود رضي الله عنه: مَنْ سَرّهُ أَنْ يَلْقَى اللّهَ غَدًا مُسْلمًا فَلْيُحَافظْ عَلَى هَؤُلاَءِ الصّلَوَات حَيْثُ يُنَادَى بهنّ؛ فَإِنّ اللّهَ شَرَعَ لنَبيّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنّهُنّ منْ سُنَن الْهُدَى، وَلَوْ أَنّكُمْ صَلّيْتُمْ في بُيُوتكُمْ كَمَا يُصَلّي هَذَا الْمُتَخَلّفُ في بَيْته لَتَرَكْتُمْ سُنّةَ نَبيّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنّةَ نَبيّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا منْ رَجُلٍ يَتَطَهّرُ فَيُحْسنُ الطّهُورَ ثُمّ يَعْمدُ الَى مَسْجد منْ هَذه الْمَسَاجد الاّ كَتَبَ اللّهُ لَهُ بكُلّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً وَيَرْفَعُهُ بهَا دَرَجَةً وَيَحُطّ عَنْهُ بهَا سَيّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلّفُ عَنْهَا الاّ مُنَافقٌ مَعْلُومُ النّفَاق، وَلَقَدْ كَانَ الرّجُلُ يُؤْتَى به يُهَادَى بَيْنَ الرّجُلَيْن حَتّى يُقَامَ في الصّفّ.

٢- قراءة القرآن: لا تكن ممن يقرآن القرآن في رمضان فقط؛ فالقرآن أنزل لنتلوه في رمضان وغير رمضان... كنا نقرأ كل يوم جزءا أو اثنين أو أكثر، وكنا نخصص وقتا لذلك من يومنا، فلنحاول أن نجعل لأنفسنا وردا يوميا ثابتا لقراءة القرآن ولو وجها واحدة؛ فإن القرآن هداية وبشرى بالأجر العظيم: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا﴾.

٣- ذكر الله: اجتهد بعد رمضان على أن تحافظ على أذكار الصباح والمساء والنوم، وغيرها من الأذكار، استغل وقت فراغك في العمل أو ذهابك إليه بذكر الله، اجعل لسانك رطبا بذكر الله، ترتاح نفسك ويطمئن قلبك: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾.

٤- الصحبه الصالحة: اختر من يعينك على طاعة الله؛ فالمرء على دين خليله، و﴿الأخلاء بعضهم يومئذ لبعض عدو إلا المتقين﴾، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، فاختر صاحبا إذا رأى منك معصية حذرك، وإذا رأى منك خيرا أعانك، ففي الصحيحين عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النّبِىّ ﷺ قَالَ «إنّمَا مَثَلُ الْجَليس الصّالح وَالْجَليس السّوْء كَحَامل الْمسْك وَنَافخ الْكير، فَحَاملُ الْمسْك إمّا أَنْ يُحْذيَكَ وَإمّا أَنْ تَبْتَاعَ منْهُ وَإمّا أَنْ تَجدَ منْهُ ريحًا طَيّبَةً، وَنَافخُ الْكير إمّا أَنْ يُحْرقَ ثيَابَكَ وَإمّا أَنْ تَجدَ منه ريحًا خَبيثَةً».

٥- الدعاء: احرص بعد رمضان على الدعاء؛ فكلنا فقراء إلى الله، وهو سبحانه الغني الحميد، خصص وقتا للدعاء يوميا ولو لدقيقتين: بين الأذان والإقامة، وعند السجود، وفي الثلث الأخير من الليل، واعلم بأن الله قريب ممن دعاه ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾، وأنه سبحانه يغضب منك إذا لم تدعُه؛ ففي سنن الترمذي قال النّبِيّ ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه».

ادع ربك بصدق، واسأله من خيري الدنيا والآخرة، ستجد ربا غفورا رحيما، كريما، سميعا مجيبا، سبحانه وتعالى.

الوقفة الخامسة - نصيحة من القلب: يا عبد الله.. يا من عدت إلى ذنوبك ومعاصيك وغفلتك: تمهل قليلا، تفكر قليلا: كيف تعود إلى السيئات، وربما قد طهرك الله منها؟! كيف تعود إلى المعاصي وربما محاها الله من صحيفتك؟

يا عبد الله... أيعتقك الله من النار فتعود إليها؟! أيبيض الله صحيفتك من الأوزار وأنت تسودها مرة أخرى؟!

يا عبد الله.. آه لو تدري أي مصيبة وقعت فيها.. آه لو تدري أي بلاء نزل بك! لقد استبدلت بالقرب بعدا، وبالحب بغضا.

يا عبد الله.. إياك أن تكون كالتي نقضت غز لها من بعد قوة أنكاثا. لا تهدم ما بنيت، لا تسود ما بيضت، لا ترجع إلى الغفلة والمعصية فو الله إنك لا تضر إلا نفسك.

يا عبد الله.. إنك لا تدري متى تموت، ولا تدري متى تغادر الدنيا؛ فاحذر أن تأتيك المنية وأنت قد عدت إلى الذنوب والمعاصي، وتذكر: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾؛ فغير من حالك، اترك ذنوبك، وأقبل على ربك حتى يقبل الله عليك.

يا عبد الله.. جاهد نفسك، وألزمها كتاب ربك تعالى وسنة رسولك ﷺ، ولا تعط نفسك ما تشتهي؛ فإنها لا تشتهي إلا المعصية.

يا عبد الله.. أحسن الظن بربك، واعلم أنه سيوفقك لطاعته والاستمرار عليها، والبعد عن المعصية، لكن هذا يحتاج منك إلى مجاهدة وحرص، وصبر واصطبار على الطاعة والعبادة، وأنت أهل لذلك بقوتك وعزيمتك بعد قوة الله وحوله وتوفيقه.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يوفقنا لطاعته، وأن يثبتنا على الدين، وأن يميتنا على الإسلام، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من قصة يوسف الصديق (١٣)

بقلم: د وليد بن محمد بن عبدالله العلي

الفائدة التاسعة والسبعون:

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم﴾ (يوسف: ٨٣). قال حبان ابن أبي جبلة أيضا في قوله تعالى: ﴿فصبر جميل﴾. قال «لا شكوى فيه». ورفعه ابن أبي الدنيا أيضا.؛ وقال مجاهد: ﴿فصبر جميل﴾: «في غير جزع». وقال عمرو بن قيس: ﴿فصبر جميل﴾: قال «الرضا بالمصيبة والتسليم». وقال بعض السلف: ﴿فصبر جميل﴾: لا شكوي فيه (عدة الصابرين ص١٥٩-١٦٠).

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿وتولى عنهم وقال يأسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾ (يوسف: ٨٤).

الفائدة الحادية والثمانون:

إن يعقوب عليه السلام لما امتلأ قلبه بحب يوسف عليه السلام وذكره: أعرض عن ذكر أخيه مع قرب عهده بمصيبة فراقه، فلم يذكره مع ذلك ولم يتأسف عليه، غيبة عنه بمحبة يوسف؛ واستيلائه على قلبه (مدارج السالكين ٣/٢٢٠).

الفائدة الثانية والثمانون:

- قال همام عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾. قال: «كظم على حزن، فلم يقل إلا خيرا». وقال يحيى بن المختار عن الحسن: «الكظيم: الصبور» (عدة الصابرين ص١٦٠).

الفائدة الثالثة والثمانون:

- قال همام عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾: «أي: كميد». أي: كمد الحزن (عدة الصابرين ص١٦٠).

الفائدة الرابعة والثمانون:

- الأسف: الحزن، كقوله تعالى عن يعقوب: ﴿يا أسفى على يوسف﴾ (مدارج السالكين ٣/١٩٦).

الفائدة الخامسة والثمانون

- مما ينافي الصبر: في شق الثياب عند المصيبة، ولطم الوجه، والضرب بإحدى اليدين على الأخرى، وحلق الشعر، والدعاء بالويل، ولهذا برئ النبي ﷺ ممن صلق وحلق وخرق. صلق: رفع صوته عند المصيبة، وحلق رأسه، وخرق: شق ثيابه. ولا ينافيه البكاء والحزن، قال الله تعالى عن يعقوب: ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾ (عدة الصابرين ص٤١٦).

الفائدة السادسة والثمانون:

- قوله تعالى عن نبيه إسرائيل: ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾. فهو إخبار عن حاله بمصابه بفقد ولده وحبيبه، وأنه ابتلاه بذلك كما ابتلاه بالتفريق بينه وبينه، وأجمع أرباب السلوك: على أن حزن الدنيا غير محمود، إلا أبا عثمان الحيري فإنه قال: الحزن بكل وجه: فضيلة وزيادة للمؤمن، ما لم يكن بسبب معصية، قال: لأنه إن لم يوجب تخصيصا: فإنه يوجب تمحيصا (مدارج السالكين ١/٥٤٤).

الفائدة السابعة والثمانون:

- قال أحمد: ثنا عبدالله بن إدريس، ثنا يزيد بن أبي زياد؛ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى؛ عن ابن أبزى قال: صليت خلف عمر، فقرأ سورة يوسف، حتى إذا بلغ: ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾: وقع عليه البكاء فركع، ثم قرأ سورة النجم، فسجد فيها، ثم قام فقرأ: ﴿إذا زلزلت﴾ (مدارج السالكين ٢/١٦٨).

الجزء السادس والعشرون

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ (يوسف: ٨٦).

الفائدة الثامنة والثمانون:

- الشكوى نوعان: أحدهما: الشكوى إلى الله تعالى، فهذا لا ينافي الصبر، كما قال يعقوب: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾. مع قوله: ﴿فصبر جميل﴾. وقال أيوب: ﴿مسني الضر﴾. مع وصف الله له بالصبر، وقال سيد الصابرين ﷺ: «اللهم أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي»



إلخ. وقال موسى عليه السلام: «اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان، وبك المستغاث، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك».

والنوع الثاني: شكوى المبتلى بلسان الحال والمقال، فهذه لا تجامع الصبر، بل تضاده وتبطله، فالفرق بين شكواه والشكوى إليه (عدة الصابرين ص٣٩-٤٠).

الفائدة التاسعة والثامنون:

- أثنى على أيوب بقوله: ﴿مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾، وعلى يعقوب بقوله: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾، وعلى موسى بقوله: ﴿رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾. وقد شكا إليه خاتم أنبيائه ورسله بقوله: «اللهم أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي» الحديث. فالشكوى إليه سبحانه: لا تنافي الصبر الجزيل، بل إعراض عبده عن الشكوى إلى غيره جملة؛ وجعل الشكوى إليه وحده: هو الصبر. والله تعالى يبتلي عبده ليسمع شكواه وتضرعه ودعاءه، وقد ذم سبحانه من لم يتضرع إليه؛ ولم يستكن له وقت البلاء، كما قال تعالى: ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾. والعبد أضعف من أن يتجلد على ربه، والرب تعالى لم يرد من عبده أن يتجلد عليه، بل أراد منه أن يستكين إلى خلقه، ويحب من يشكو ما به إليه. وقيل لبعضهم: كيف تشتكي إليه؛ ما ليس بخفي عليه؟ فقال: ربي يرضى ذل العبد إليه (عدة الصابرين ص٦٥-٦٦).

الفائدة التسعون:

- لما كان الصبر: حبس اللسان عن الشكوى إلى غير الله؛ والقلب عن التسخط؛ والجوارح عن اللطم وشق الثياب ونحوها: كان ما يضاده واقعا على هذه الجملة، فمنه: الشكوى إلى المخلوق، فإذا شكا العبد ربه إلى مخلوق مثله: فقد شكا من يرحمه إلى من لا يرحمه، ولا تضاده الشكوى إلى الله، كما تقدم في شكاية يعقوب إلى الله، مع قوله: ﴿فصبر جميل﴾.

وأما إخبار المخلوق بالحال: فإن كان للاستعانة بإرشاده أو معاونته والتوصل إلى زوال ضرورة: لم يقدح ذلك في الصبر، كإخبار المريض للطبيب بشكايته، وإخبار المظلوم لمن ينتصر له بحاله، وإخبار المبتلى ببلائه لمن كان يرجو أن يكون فرجه على يديه (عدة الصابرين ص٤١٤).

الفائدة الحادية والتسعون:

- الشكوى إلى الله عز وجل لا تنافي الصبر، فإن يعقوب عليه السلام وعد بالصبر الجميل، والنبي إذا وعد لا يخلف، ثم قال: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ (بدائع الفوائد ٣/٨٣).

الجزء السابع والعشرون

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قالوا أءنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ (يوسف: ٩٠).

الفائدة الثانية والتسعون:

- إن الله سبحانه ذكر الصبر في كتابه في نحو تسعين موضعا، فمرة أمر به، ومرة أثنى على أهله، ومرة أمر نبيهﷺ أن يبشر به أهله، ومرة جعله شرطا في حصول النصر والكفاية، ومرة أخبر أنه مع أهله، وأثنى به على صفوته من العالمين؛ وهم أنبياؤه ورسله، فقال عن نبيه أيوب: ﴿إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب﴾. وقال لخاتم أنبيائه ورسله: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾. وقال: ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾. وقال يوسف الصديق وقد قال له إخوته: ﴿أءنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾. وهذا يدل على أن الصبر من أجلّ مقامات الإيمان، وأن أخص الناس بالله وأولادهم به: أشدهم قياما وتحققا به، وأن الخاصة أحوج إليه من العامة (طريق الهجرتين ص٤٧٦ - ٤٧٧).

نعمل داخل الكويت من خلال فروعنا المنتشرة في المحافظات

مشروعات بملايين الدنانير قدمتها «إحياء التراث» بالكويت للدول الفقيرة في العالم

إعداد: علاء الدين مصطفى

حينما ينظر الإنسان إلى الأعمال الخيرية التي تقدمها جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت يشعر بالفخر والاعتزاز؛ فهي لم تكتف بما تقدمه داخل الكويت فقط من حلقات تحفيظ القرآن وطباعة مصاحف للمكفوفين ومساعدة الفقراء والمساكين والأرامل والاهتمام بمشروعات إنسانية تعمل على بر الوالدين، بل اهتمت «إحياء التراث» بفقراء العالم، فلم نجد دولة من دول العالم إلا و«إحياء التراث» تعمل هناك، وقد ذكر جاسم العيناتي رئيس لجنة القارة الأفريقية أن اللجنة ساعدت مليون إنسان في الصومال وكينيا منذ بداية ٢٠٠٩ فقط، فما بالك بالدول الأفريقية الأخرى؟!

إن جمعية إحياء التراث الإسلامي قد قسمت اللجان حسب القارات فتجد لجنة متخصصة في العمل في أفريقيا، وأخرى بآسيا، وأخرى بأوروبا وأيضاً لجنة تهتم بالعالم العربي، وغير ذلك من اللجان التي تعمل ليل نهار من أجل الفقراء والمعوذين في العالم أجمع.

• جاسم العيناتي: الأمم المتحدة تقدم صنفين من الطعام ونحن نقدم ٥ أصناف، وهذه بعض أعمال هذه اللجان:

قال رئيس لجنة القارة الأفريقية في جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ جاسم العيناتي إن الحملات الإغاثية في الصومال وكينيا قدمت مساعدات لنحو مليون شخص منذ بداية عام ٢٠٠٩، تشمل مواد غذائية وطبية وغيرهما.

وقال العيناتي: إن الكويت هي رائدة العمل الإغاثي فنحن نقدم تقريباً خمسة أصناف من الطعام أو المواد الأساسية التي يحتاجها الإنسان الجائع، أما الأمم المتحدة والوكالات الدولية للإغاثة فتقدم لهم صنفين من الطعام فقط.

وأوضح أن اللجنة أجرت شاحنات تحمل الماء للعطشى في إحدى المدن بواسطة الصهاريج على مسافة (٢٠٠كم) من أقرب مدينة، مشيراً إلى إجراء دراسات لحفر آبار ارتوازية كبيرة بمبالغ كبيرة جداً حيث تبلغ التكلفة لحفر بئر واحدة ٤٠ ألف دينار.

• مصاحف للمكفوفين ومشاريع لبر الوالدين وحلقات تحفيظ القرآن تقدمها «إحياء التراث»

وأوضح أن مريض الملاريا (القاتلة) إذا لم يحصل على (مصل) في مدة علاج كافية تقتلة هذه الملاريا؛ ولذلك نحاول دائماً أن نقدم الإغاثة للأماكن المنتشر فيها هذا الوباء، حيث نساعد من ٢٠ إلى ٣٠ ألف شخص بشراء الأدوية والأمصال لهم.

وأشار إلى إغاثة ٣ آلاف شخص في جمهورية (بوركينا فاسو) بالتطعيم من مرض السحايا وتم علاج أكثر من ١٧٠٠ شخص في البلد نفسه من مرض (الكوليرا) بتكلفة توازي ٧٠٠ فلس إلى ١,٥ دينار، حسب الحالة.

وقال إن اللجنة تكفل ما يقارب ٨ آلاف يتيم، ولكن عدد الأيتام كبير بسبب ما أصاب القارة، من حروب وحالات الوفاة الطبيعية بسبب الفقر والمجاعة والأمراض القاتلة.

وروى العيناتي موقفاً حدث معه قائلاً: قدمنا إغاثة في منطقة فيها مسلمون وغير مسلمين فجاء شخص من غير المسلمين، وجثا على ركبتيه وهو رجل كبير عمره تقريباً ٦٠ عاماً وكأنه يركع، فقلت له: انهض يا شيخ، فقال أنا لم أحصل في عمري على طعام مثل هذا الطعام، فقلت له: والأمم المتحدة؟ قال: الأمم المتحدة لم توزع علينا الإغاثة مثلما توزعونها أنتم، فقلت له نحن نختار لك الطعام الطيب حتى يعطيك الصحة والعافية وتستطيع أن تعيش أكثر، فقال لا أستطيع أن أقول لكم أكثر من أشكركم؛ لأني لا أستطيع أن أتكلم





بمثل ما يتكلم الناس الدبلوماسيون فأقول لكم: شكراً والله سبحانه يشكركم.

• المطيري: «زكاة الفردوس» أنجزت طباعة ١١٥٠ مصحفاً للمكفوفين

أعلن أمين صندوق لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي فهد سعود المطيري أن لجنة زكاة الفردوس استطاعت إنجاز مشروع كبير ورائد هو مشروع مصحف المكفوفين وبصيرتهم، ويخدم هذا المشروع الذي أشرف عليه فرع الفردوس التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالتعاون مع جمعية المكفوفين الكويتية فئة كبيرة من شريحة المكفوفين في الكويت وخارجها أيضاً.

وقال المطيري: لقد أصدرت اللجنة من هذا المصحف حتى الآن ١١٥٠ نسخة، وتضم كل نسخة منه ستة مجلدات، وتبلغ كلفتها خمسة وعشرين ديناراً، وكل مصحف طبع على طريقة (برايل) الخاصة بالمكفوفين.

وأكد أن المشروع حظي باهتمام واسع من المجتمع المحلي، وأقبل على اقتناء هذا المصحف عدد كبير من المكفوفين.

وقام عدد من المحسنين والمهتمين بوهبه والتبرع بعدد كبير من نسخه لهؤلاء المكفوفين.

وأيضاً قامت اللجنة بتوفير مشروع البصيرة وهو عبارة عن طباعة الكتب والمراجع الإسلامية التي تهتم بالعقيدة والفقه الإسلامي وذلك لتبصير المكفوفين بتعاليم ديننا الحنيف وسنة نبينا عبر طباعتها على طريقة (برايل) أيضاً.

وكان أيضاً أن طرحت ولأول مرة مسابقة المكفوفين الأولى لحفظ القرآن والسنة على مستوى الكويت، التي لاقت إقبالاً متميزاً من المكفوفين، ونالت استحسان شريحة كبيرة من المحسنين، وأقيم حفل تكريم لهم تحت رعاية وزير الشؤون الاجتماعية السابق الشيخ صباح الخالد الصباح.

وأوضح المطيري: أن اللجنة - ولله الحمد - أسهمت في إيصال هذه المصاحف وهذه المطبوعات إلى أغلب دول العالم ومنها اليمن والسودان ولبنان وسورية والأردن وفلسطين والجزائر وفرنسا وموريتانيا وإندونيسيا وتركمانستان ودول الخليج وغيرها.

ودعا المطيري أصحاب الأيادي البيض في بلد الخير والعطاء إلى المساهمة في هذين المشروعين، والوقوف بجانب إخوانهم من المكفوفين؛ حتى تكون صدقة جارية عنهم، وللمساهمة في تخفيف معاناتهم.

• جاسم العيناتي: الكويت ساعدت مليون إنسان في الصومال وكينيا منذ بداية ٢٠٠٩

• «إحياء التراث» تكفل الأيتام في العالم وتقوم بتعليمهم وكسوتهم وتربيتهم إسلامياً

«التراث» اختتمت فعاليات حلقات تحفيظ القرآن في الأندلس

■ ولأن القرآن الكريم هو ربيع القلوب اختتم مركز ابن تيمية لتحفيظ القرآن الكريم التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الأندلس فعاليات برنامج حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والتي أقيمت في مسجد مريم العتيقي بمشاركة ٤٠ طالباً.

وفي بداية الحفل ألقى الشيخ إبراهيم الأنصاري كلمة حث فيها الحضور على التمسك بالقرآن الكريم وحفظه وتعلم أحكامه والعمل به، وكذلك حسن استغلال أوقاتهم بما ينفعهم، داعياً المولى تبارك وتعالى أن يجعل ما تعلموه وحفظوه ذخراً لهم يوم القيامة.

ثم ألقى رئيس الهيئة الإدارية لجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الأندلس محمد الراشد كلمة بشر فيها أولياء الأمور بمستوى أبنائهم والمستقبل الذي ينتظرهم في ظل حفظهم لكتاب الله تبارك وتعالى، وأنهم على خير عظيم، حيث كان من المشاركين من ختم القرآن الكريم حفظاً.

عقب ألقى جمال الخالدي كلمة شرح فيها البرنامج ومستوى المشاركين فيه، وفي ختام الحفل تم تكريم المشاركين في البرنامج، وتوزيع الجوائز والهدايا عليهم.



إذا لم تضمن الإصلاح فلا تعف عمن ظلمك!



بقلم: هيام الجاسم

منذ أن كنا صغارا وعندما صرنا على مشارف التدين دوما يربينا الكبار فيمن يحيطون بنا: أن سامح واعف واصفح عن كل من أخطأ في حقك!! ويجعلون السيادة الكبرى والحل الأمثل لحل مشكلتي ومشكلتك، في مسامحة من اعتدى وظلم وبغى، ولو رفضت مسامحته وعزمت على رد الإساءة بمثلها بل ورفعت يدك بالدعاء عليه اتهموك بأنك مبالغ ومفرط في خصومتك، ولربما وصموك بالقسوة بل أقلها أحوالا أنهم حتما يلومونك ويتحاملون عليك أنك لست من العافين عن الناس !!

لذا فهاجس كثير من المحافظين أن لو عزمت نفوسهم على رد الإساءة بمثلها فإنهم يسرون ذلك في أنفسهم ولا يبدونها لصحبهم؛ لأنهم حتما سيلامون ويعاتبون!!

عزيزي القارئ، نحن قد تغافلنا وسهونا عن فقه عجيب في ديننا، وعندما جهلناه وتعامينا عنه شددنا على أنفسنا وضيقنا على غيرنا من عباد الله، كثير من المحافظين ممن ينشد المثالية لا الواقعية في التعامل مع مستجدات معتركهم مع الآخرين ظنوا أن الأصل في التعاطي مع ظلم الظالمين وخطأ المخطئين هو العفو والتجاوز والصفح، بينما في ديننا فقه عجيب أصّله لنا شرع ربنا في الآيات والأحاديث، بل إن لعلمائنا وقفات معه يكيلون فقه العفو بمكياله الشرعي الواقعي الذي يتلاءم وينسجم مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها دونما حموضة زائدة ولا تشدد في امتثال ضروب الكمال فوق طاقة العباد؛ فربنا عز وجل في محكم كتابه يقول في موضع المدح:﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس﴾ وفي آية أخرى: ﴿ وأن تعفو أقرب للتقوى﴾وقال أيضا: ﴿وليعفوا وليصفحوا﴾، بلا شك نحن نوقن بهذا بل وأكثر منه حينما حثنا ربنا على أن ندفع بالتي هي أحسن: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾، نعم عزيزي القارئ كل ذلك



حق من عند ربنا ولكن أريدك أن تهضم فقه المسألة كما هضمها وفقهها علماؤنا وأسلافنا الأفاضل، يقول الشيخ محمد بن العثيمين رحمه الله تعالى في كتابه «مكارم الأخلاق» بعد أن ذكر بعض آيات في العفو: «هل نفهم من هذا أن العفو عن الجاني محمود مطلقا ومأمور فيه ؟ قد يفهم البعض من الآية هذا الكلام، ولكن ليكن معلوما أن العفو إنما يحمد إذا كان العفو أحمد؛ فإن كان الأخذ أحمد فالأخذ أحمد؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾ فجعل العفو مقرونا بالإصلاح.

فالعفو قد يمكن أن يكون غير إصلاح، فقد يكون هذا الذي جنى عليك واجترأ عليك رجلا شريرا معروفا بالشر والفساد، فلو عفوت عنه لتمادى في شره وفساده، فالأفضل في هذا المقام أن تأخذ هذا الرجل بجريمته؛ لأن في ذلك إصلاحا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : الإصلاح واجب، والعفو مندوب، فإذا كان في العفو فوات الإصلاح فمعنى ذلك أننا قدمنا مندوبا على واجب، وهذا لا تأتي به الشريعة، وصدق رحمه الله» انتهى النقل لكلام شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى وجزاه عنا خير الجزاء، فقه عجيب وقول سديد، وهذا هو منطق قوة المؤمن في دينه، يعرف متى يصفح ومتى يمتنع عن الصفح، لا انتقاما لنفسه وإنما حماية لها من جور الجائرين، ويقول شيخنا أيضا في كتابه: «فالعفو عند المقدرة من مكارم الأخلاق لكن بشرط أن يكون العفو إصلاحا؛ فإن تضمن العفو إساءة، فإنه لا يندب إلى ذلك؛ لأن الله اشترط فقال: ﴿فمن عفا وأصلح﴾ أي كان عفوه إصلاحا، أما من كان عفوه هذا سببا للإساءة فهنا نقول: لا تعف ! مثل أن يعفو عن مجرم، ويكون عفوه هذا سببا لاستمرار هذا المجرم في إجرامه، فترك العفو هنا أفضل وربما يجب ترك العفو حينئذ» وأيضا انتهى النقل لكلامه الذهبي رحمه الله تعالى.

أعتقد عزيزي القارئ أنك أدركت الآن مقصودي من عنوان مقالتي أن لا تصفح وتعفو إلا بعد التأكد من أن عفوك يدفع المخطئ دفعا لإصلاح حاله وألا يكرر خطأه تباعا معك أو مع غيرك، فيلزمك الحد واللجم من آذاه، ألم تدرك في حياتك أناسا يخافون وما يستحون؟! اللجم يؤدبهم أيّما تأديب ويحسبون لك حسابا أن لست بعاجز عندما سكت عنهم مرات سابقة وأنك قادر على أذاهم ولكن بإرادتك عفوت عنهم، كل هذه الرسائل وأقوى منها ستصل حتما للمؤذين لك لو أنك قررت ألا تعفو عنهم؛ لأنهم لا يستحق العفو إن كان الظالم لا يريد إصلاحا بل متعته في التمادي في أذاك وأذى غيرك.

عزيزي القارئ، هذا الذي نكتب عنه ينطبق على الكل والجميع في مناحي حياتنا داخل البيوت والأسر وفي الوظائف وعلاقات التناسب مع العوائل وحتى مع الأصدقاء والجيران.

المسامحة والتغافل للإخوان

يقول الإمام ابن حزم الظاهري – رحمه الله –: «مسامحة أهل الاستئثار والاستغنام والتغافل لهم ليس مروءة ولا فضيلة، بل هو مهانة وضعف وتضرية لهم على التمادي على ذلك الخلق المذموم وتغبيط لهم به وعون لهم على ذلك الفعل السوء، وإنما تكون المسامحة مروءة لأهل المسامحة المبادرين إلى الإنصاف والإيثار؛ فهؤلاء فرض على أهل الفضل أن يعاملوهم بمثل ذلك لا سيما إن كانت حاجتهم أمس وضرورتهم أشد فإن قال قائل فإذا كان كلامك هذا موجبا لإسقاط المسامحة والتغافل للإخوان فقد استوى الصديق والعدو والأجنبي في المعاملة، فهذا إفساد ظاهر فنقول وبالله التوفيق كلا ما لا نحصن إلا على المسامحة والإيثار والتغافل «ليس لأهل» التغنم لكن للصديق حقا فإن أردت معرفة وجه العمل في هذا والوقوف على نهج الحق فإن القصة التي توجب الأثرة من المرء على نفسه صديقه ينبغي لكل واحد من الصديقين أن يتأمل ذلك الأمر، فأيهما كان أمس حاجة فيه وأظهر ضرورة لديه فحكم الصداقة والمروءة يقتضي للآخر ويوجب عليه أن يؤثر على نفسه في ذلك فإن لم يفعل فهو متغنم مستكثر لا ينبغي أن يسامح ألبتة إذ ليس صديقا ولا أخا فأما إذا استوت حاجتهما واتفقت ضرورتهما فحق الصداقة هاهنا أن يسارع كل واحد منهما إلى الأثرة على نفسه فإن فعلا ذلك فهما صديقان، وإن بدر أحدهما إلى ذلك ولم يبادر الآخر إليه، فإن كانت عادته هذه فليس صديقا ولا ينبغي أن يعامل معاملة الصداقة، وإن كان قد يبادر هو أيضا إلى مثل ذلك في قصة أخرى فهما صديقان».

«الأخلاق والسير في مداواة النفوس».
(ص٥٢-٥٣)





سياسة فن الـ:«لا والنعم»!

منى فهد الوهيب

فن إدارة المجتمعات الإنسانية.. عبارة لمصطلح يردده كثير من البشر مسلمين وغيرهم، والكل منهم في حاجة إلى هذا المصطلح ولا غنى عنه في إدارة المجتمعات الصغيرة ويمثلها المنزل، والمجتمعات الكبيرة وتمثلها الدول، وهذا المصطلح له مفاهيم عدة ومعان، وهو يتداول من عهد الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يومنا الحالي؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، فستكون خلفاء فتكثر قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم».

أكيد -عزيزي القارئ- استنتجت من هذا الحديث الشريف المصطلح والكلمة المقصودة للعبارة التي بدأت بها مقالي وهي «السياسة»، كثيراً ما نسمع ونقرأ ونردد على الألسنة هذه الكلمة بجميع تصاريفها، كلمة تتكون من خمسة أحرف، ولكن معناها يحكم ويدير شعوبا ودولا وأمماً، وقلة جداً من هذه الشعوب والأمم والدول تفهم معناها الحقيقي، والدليل على ما أقول تردي الأحوال في العالم بأكمله، حروب داخلية وخارجية، إرهاب بأنواع وأشكال مختلفة، اقتصاد عالمي يؤول إلى الانهيار، أسعار النفط في تراجع.

من وجهة نظري، الكل محتاج إلى السياسة، والسياسة هي الأساس لكل المعاملات البشرية؛ ولهذا ترتبط السياسة ارتباطا قويا بالاقتصاد والاجتماع والثقافة والدين، ولا نقدر أن نفصل السياسة عن حياتنا اليومية؛ لأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بنا، حتى في الحوار مع الأبناء والطلاب والعاملين نحتاج إلى السياسة، فما بالك بالحوارات ما بين الشعوب والدول؟! كل حاكم وكل رئيس وكل مسؤول لابد أن يكون سياسياً حتى يستطيع إدارة من هو مسؤول عنهم.

والسياسة -عزيزي القارئ- فن كسائر الفنون التي يتعلمها الإنسان ويكتسبها حتى تكون من سمات شخصيته الأساسية، والسياسة فن راق جدا لا يجيده إلا القليل .

وتعد السياسة من الأسس الأساسية التي يعتمدها الأبوان في التربية، لتنشئة جيل سياسي فاهم عاقل ويؤمن بمبدأ الأخذ والعطاء والقبول والرفض وتقبل الآراء الناقدة والمادحة، و أعتقد أنك تتفق معي في الرأي أنه لابد من السياسة في كل دقيقة في حياتنا .

ولكن! لماذا بعض الناس يفهم السياسة بأنها المكر والخداع والخبث واللعب من تحت الطاولة؟ ويمارسها على أساس هذا المفهوم غير الصحيح، بل بالعكس كثير من ساسة العالم وأولهم أفضل خلق الله وسيد بني آدم محمد صلى الله عليه وسلم من الحكماء العقلاء الذين يمارسون السياسة بمفهومها الصحيح.

لا أدري -عزيزي القارئ- أتوافقني الرأي أم لا بأن السياسة ممتعة وشيء جميلاً، ويستطيع كل إنسان أن يصبح سياسيا من الدرجة الأولى لو أنه مارسها كما يجب أن تمارس. الممارسات العليلة هي التي تفقدنا متعة التلذذ بممارسة الشيء، يقول أحد الحكماء: السياسة هي أن تقول: «لا ونعم» في الجملة نفسها وفي الوقت نفسه. وهذا من الحكمة والسياسة الراقية، إذا كنا نطمح إلى أن نكون سياسيين في جميع مجالات الحياة وناجحين ومتفوقين في حياتنا فلابد لنا من تعلم فنون السياسة الراقية حتى نستطيع أن ندير مجتمعات إنسانية صغيرة كانت أو كبيرة من دون حروب وإرهاب وطلاق وانهيار وانخفاض وتشريد وضياع وغيرها من المصائب.

نحتاج إلى السير وفق ضوابط سياسة الدين والشرع؛ حتى نكون قادرين على تخطي الأزمات وتفريج الكربات والعيش عيشة السعداء.

M.alwohaib@gmail.com

ألف فلسطيني سرقت «إسرائيل» أعضاء جثامينهم

أفاد الصحافي السويدي كارل دونالد بوستروم الذي كشف عن عمليات سرقة الجيش «الإسرائيلي» لأعضاء بشرية من جثامين فلسطينيين، أن عدد الجثث فاق الألف.

وأوضح أن عملية سرقة الأعضاء بدأت منذ ١٩٦٠ وازدادت حدتها بعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى، مشيراً إلى أن التحقيق الذي أجراه كان وراءه بعض الشهادات التي قدمتها مجموعة تابعة لهيئة الأمم المتحدة في فلسطين، وأكد الصحافي تعرضه لتهديدات بالقتل من أطراف عديدة عبر الهاتف والبريد الإلكتروني.

وأشار إلى أنه سيعمل بالتعاون مع السلطات الجزائرية لطبع نسخة إضافية من كتابه تحت عنوان «إن شاء الله» الذي صدر عام ٢٠٠١ والذي يضم نحو ٢٠٠ صورة ويرصد من خلالها معاناة الفلسطينيين اليومية من الاحتلال.

وأشار إلى وجود شبكات دولية تقوم بسرقة الأطفال في دول عديدة للاتجار بالأعضاء البشرية. هذا وقد منحت الفدالية الوطنية للصحافيين الجزائريين الجائزة السنوية «للتميز الصاحفي» لبوستروم «تقديراً لشجاعته».

حزب الشعب الدنماركي يشن حملة لمنع بناء المساجد

أطلق حزب الشعب الدنماركي اليميني المتطرف الذي يشكل داعما أساسيا للحكومة في البرلمان حملة إعلامية ضد بناء مساجد في البلاد، ودعا الناخبين إلى التعبير عن معارضتهم لذلك، ونشر الحزب في عدة صحف، صفحة كاملة تحمل صورة المسجد الأزرق في إسطنبول تحمل قبته سيفين أضافهما الحزب، تحت عنوان «لا للمساجد الكبرى في المدن الدنماركية».

وتأتي هذه الحملة للانتخابات البلدية التي ستجرى في ١٧ نوفمبر بعدما أعطى مجلس بلدية كوبنهاغن ضوءا أخضر لبناء أول مسجد في الدنمارك في قرار اعترض عليه حزب الشعب الذي طلب تصويتا جديدا في ١٧ سبتمبر.

ويمارس المسلمون ومعظمهم من السنة شعائرهم في أماكن مخصصة للصلاة في شقق أو مستودعات خالية.

مركز تدريب «نووي خليجي» برعاية قطر

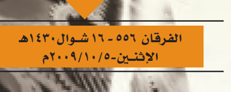
يبحث خبراء ومختصون من دولة قطر، ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، والوكالة الدولية للطاقة الذرية، في الدوحة، آليات وضع الإستراتيجية، والخطط الإدارية والمهنية لإنشاء مركز تدريب نووي إقليمي في دول مجلس التعاون الخليجي.

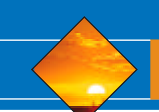
وقال الدكتور راشد الكواري، مدير إدارة الوقاية من الإشعاع والمواد الكيماوية في وزارة البيئة، في تصريح لوكالة الأنباء القطرية «قنا»، إن ورشة العمل، التي تستضيفها دولة قطر لهذه الغاية، تأتي في إطار التعاون القائم بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث سبق الاتفاق بين الجانبين على تنفيذ ثلاثة مشاريع في غضون العامين المقبلين، من بينها موضوع إنشاء مركز التدريب النووي الإقليمي، لتدريب القوى العاملة في دول المجلس.

٧٥ مليار دولار تنفقها واشنطن سنوياً للأنشطة الاستخباراتية

كشف مدير الاستخبارات الأمريكية دنيس بلير أنٍ الولايات المتحدة تخصص سنوياً ٧٥ مليار دولار لأنشطتها الاستخباراتية التي تجند لها ٢٠٠ ألف شخص.

وجاء كلام بلير بمناسبة صدور تقرير إستراتيجي. وبعد تكتم طويل، تصدر الحكومة الأمريكية منذ عام ٢٠٠٧ الموازنة المخصصة لوكالاتها الاستخباراتية الـ ١٦ والتي ارتفعت إلى ٤٧,٥ مليار دولار خلال العام المالي ٢٠٠٨. لكن هذا المبلغ لا يشمل النفقات المتصلة بالاستخبارات العسكرية.





آباء وأبناء في القرآن الكريم

يعقوب ويوسف عليهما السلام

قوله تعالى: ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب﴾ (البقرة: ١٣٢)، قال الشوكاني رحمه الله تعالى: ﴿ووصى بها﴾ راجع إلى الملة، أي وصى أولاده بهذا الدين القيم والملة السمحة. ﴿ويعقوب﴾ معطوف على إبراهيم، أي: وأوصى يعقوب بنيه، كما أوصى إبراهيم بنيه.

قلت: نلاحظ الموقف التربوي الذي يحمل بين طياته حسن الخطاب والتودد واللين الذي صدر من يعقوب عليه السلام، وهو في حالة الموت؛ حيث استغل ذلك الموقف عندما لانت قلوب الأبناء، ومُلئت شفقة على الوالد الذي يصارع الموت، فالنفوس مستعدة لسماع النصيحة الأخيرة وإذا هو يطلقها بثبات وعزيمة وصدق، حيث الآن لا مدارات ولا لين: ﴿يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (البقرة: ١٣٢).

بقلم: سعيد بن عماش السعيدي

ومما لا شك فيه أن يعقوب عليه السلام قد ناصح أولاده قبل ذلك وهم من الذرية المباركة الصالحة، وهذا الموقف يشد أذهاننا إلى هذه القضية، فالاهتمام بالأبناء والتواصل معهم في التناصح والتوجيه المستمر حتى وإن كانوا كبارا في السن أمر لا غنى عنه.

● تصوير للموقف من جانب آخر:

قوله تعالى: ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون﴾ (البقرة: ١٣٣).

ذكر أهل التفسير - رحمهم الله - أن الخطاب لليهود والنصارى الذي ينسبون إلى إبراهيم ما لم يوص به بنيه، وأنهم على اليهودية والنصرانية، فرد الله عليهم قولهم وكذبهم وقال لهم على جهة التوبيخ: أشهدتم يعقوب وعلمتم بما وصى فتدعون عن علم؟! أي لم تشهدوا، بل أنتم تفترون.

قوله تعالى: ﴿ما تعبدون من بعدي﴾ أي بعد موتي، وحُكي أن يعقوب عليه السلام حين خُيّر كما تخير الأنبياء، اختار الموت وقال: أمهلوني حتى أوصي بني وأهلي، فجمعهم وقال لهم هذا، فاهتدوا وقالوا: ﴿نعبد إلهك﴾، فأروه ثبوتهم على الدين ومعرفتهم بالله تعالى.

قلت: فزاد اطمئنانه وقرت عينه بهذا الجواب الكافي، ويظهر لنا جليا الحرص على الذرية كي تصبح صالحة تكمل المسيرة بعد الممات، كما جاء في حديث الرسول ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.



مواقف تربوية:

١. أهمية الوصية في حياة المسلم وأنها من هَدي الرسل والأنبياء عليهم السلام ومنهم محمد ﷺ.

٢. أهمية التودد واللين في عرض الموضوع: ﴿يا بني﴾.

٣. مراعاة الوقت المناسب في عرض النصيحة حتى في الأيام الأخيرة.
٤. ترتيب الأمر حسب الأهمية في التوجيه، ونلاحظ ذلك في ﴿ما تعبدون من بعدي﴾ حين قدم الجانب التعبدي على الجوانب الأخرى.
٥. على الأبناء النجباء طمأنة الوالدين في حالة سيرهم على الطريق المستقيم، ونلحظ ذلك في قول تلك الذرية المباركة: ﴿نعبد إلهك وإله آبائك﴾، وفي هذا ثبات على الجادة.
٦. عدم اليأس من روْح الله في حالة الشدائد والكروب وإن كبرت في عيون الناس.
٧. بث روح التفاؤل في الأبناء وعدم اليأس والقنوط.

وإن هذا الكون فيه من المسرات ما يكون سببا في سعادة الدارين، فإذا عرف الإنسان ربه واتقاه واقتدى بسيرة سيد الثقلين ﷺ حصل له التوفيق والصلاح في كل شيء.

قول الله تعالى: ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾ (يوسف: ٤-٥).

يعقوب عليه السلام، كان له من البنين اثنا عشر ولدا ذكرا، وإليهم تنسب أسباط بني إسرائيل كلهم، وكان أشرفهم وأجلهم وأعظمهم يوسف عليه السلام.

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن إسحق بن إبراهيم».

قال المفسرون: عندما رأى يوسف عليه السلام وهو صغير هذه الرؤيا، ذهل من ذلك فلما استيقظ قصها على أبيه، فأولها أبوه بأنه سينال منزلة عالية في الدنيا والآخرة، فأمره بكتمانها وألا يقصها على إخوته؛ كي لا يحسدوه.

إذا عرف الإنسان ربه واتقاه واقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم نال التوفيق والصلاح في كل شيء

قلت: وهذا موقف تربوي يجب التنبه إليه؛ ففي قوله تعالى: ﴿قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب﴾ (يوسف: ١٣)، توجس من الوالد الحنون وقد وقع ما كان يخاف؛ قال تعالى: ﴿وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ (يوسف: ١٨).

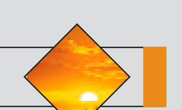
وفي قوله تعالى: ﴿قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (يوسف: ٨٦-٨٧)، توجيه تربوي عملي سمعه الأبناء من الأب الحزين حين رفع شكواه إلى مولاه وكله ثقة به، وعدم يأس من رحمته، سمع ذلك أولئك



الذين هم الفاعلون لذلك الفعل الشنيع الذي أزعج الشيخ الكبير، لكنه لم يصارحهم بذلك؛ حفاظا على ما تبقى وخوفا من شتات الأسرة، وفي ذلك درس في عدم التسرع واتخاذ القرار في الحال.

فوائد في قصة يوسف عليه السلام

١. الابن النجيب يعرض على والده رؤيا أذهلته وكذلك يكون كل ابن بار قريبا من والده يشاكيه في أموره كلها، لأخذ الخبرة من تجاربه، قال تعالى: ﴿إذ قال يوسف لأبيه﴾ (يوسف: ٤).
٢. تخوف الوالد وخبرته في الحياة ظهرت ﴿يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا﴾ (يوسف: ٥).
٣. لم يسلم أحد من وسوسة الشيطان حتى الرسل عليهم السلام مع علو مكانتهم؛ فحري بمن دونهم أخذ الحذر والحيطة.
٤. الأحكام السريعة لها مضرة في بعض الأوقات؛ فالتريث يكون محمود العواقب، «لم يصارح الأبناء بالفعلة الشنيعة».
٥. لا يأمن من الفتنة أحد وإن كبر شأنه وظهر صلاحه.
٦. هَمُّ الدين والدعوة إليه كان في دم ورو ح يوسف عليه السلام؛ قال تعالى: ﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾ (يوسف: ٣٩).
٧. التسامح من الصفات الحميدة؛ فهاهو ذا يصفح عمن أساء إليه: ﴿لا تثريب عليكم﴾.
٨. الله تعالى يصرف عن أوليائه وسوسة الشيطان ويجيب دعاءهم ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن﴾ (يوسف: ٣٣).
٩. إن بعض القصور عالية البنيان تكون مظنة الفساد.
١٠. بعد انتهاء تلك الفصول في حياته علم أن البقاء لله وحده؛ فأطلق ذلك الدعاء العظيم المقرون بشكر النعمة والفضل، قال تعالى: ﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين﴾ (يوسف: ١٠١).



﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾

د.وليد خالد الربيع

«الفساد في الأرض» من المعاني التي أبدى فيها القرآن وأعاد، وكرر ذكرها للتحذير منها وبيان عظيم خطرها، فالله تعالى قد نهى عن الفساد فقال: ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾، وقال: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾، قال ابن كثير: «ينهى تعالى عن الإفساد في الأرض. وما أضره بعد الإصلاح، فإنه إذا كانت الأمور ماشية على السداد ثم وقع الإفساد بعد ذلك كان أضر ما يكون على العباد؛ فنهى تعالى عن ذلك» اهـ.

والفساد في الأرض معنى كبير يدخل فيه: التلف والعطب، والاضطراب والخلل والجدب والقحط وإلحاق الضرر بالغير، وفي الشرع يدخل في الفساد:

١- الشرك بالله تعالى وعبادة غيره.

٢- ويدخل فيه المعاصي والذنوب كما قال ابن القيم في معنى قوله تعالى: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾، «قال أكثر المفسرين: لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعاء إلى غير طاعة الله بعد إصلاح الله لها ببعث الرسل وبيان الشريعة والدعاء إلى طاعة الله؛ فإن عبادة غير الله والدعوة إلى غيره والشرك به هو أعظم فساد في الأرض، بل فساد الأرض في الحقيقة إنما هو بالشرك به ومخالفة أمره، فالشرك والدعوة إلى غير الله وإقامة معبود غيره ومطاع متبع غير رسول الله هو أعظم فساد في الأرض، ولا صلاح لها ولا لأهلها إلا بأن يكون الله وحده هو المعبود المطاع والدعوة له لا لغيره، والطاعة والاتباع لرسوله ليس إلا... فمن تدبر أحوال العالم وجد كل صلاح في الأرض فسببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله، وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك فسببه مخالفة رسوله والدعوة إلى غير الله ورسوله».

٣- ومن معاني الفساد في الأرض قتل الأنفس المعصومة، وإتلاف الأموال المحترمة، وقطع السبل الآمنة، ونشر الرعب والخوف بين الناس؛ كما قال تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾.

وبين سبحانه أنه لا يحب الفساد، فقال في صنف مذموم من الناس: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾.

وأخبر جل وعلا أنه لا يحب المفسدين فقال: ﴿إن الله لا يحب المفسدين﴾، وأعلمنا عز شأنه أنه لا يصلح عمل المفسدين فقال: ﴿إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾، وحذرنا تعالى من الإفساد في الأرض؛ لأنه من صفات المنافقين فقال تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين...﴾، إلى أن قال: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾، والإفساد في الأرض من أخلاق الفاسقين العاصين كما قال تبارك وتعالى: ﴿وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾.

والإفساد في الأرض من أبرز سمات اليهود كما قال عز وجل: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة..﴾ إلى أن قال: ﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين﴾.

والإفساد في الأرض من هدي فرعون وشيعته كما قال عز وجل: ﴿وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد﴾، وقال تعالى: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه



كان من المفسدين﴾.

وجعل الله تعالى الفساد والإفساد بمقابل الصلاح والإصلاح، فقال عز وجل: ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾.

وقد كان الإفساد في الأرض من الأمور التي خشيت منها الملائكة لعظم خطرها وضررها، وذلك لما أعلمهم جل وعلا بخلق آدم عليه السلام فقال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾.

وقد توعد الله المفسد في الأرض بالعقاب الأليم، فقال تبارك وتعالى: ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾، وقال: ﴿فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين﴾، وقال عز وجل: ﴿وربك أعلم بالمفسدين﴾ وهذا العلم ليس فقط هو مجرد الإدراك والإحاطة، وإنما يتبعه الحساب والجزاء، قال تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون﴾، وقال جل في علاه: ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾.

ونهانا ربنا تبارك وتعالى عن متابعة المفسدين فقال: ﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين؛ الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾؛ لما في ذلك من عصيان الرب عز وجل والتعرض لعقوبته الشديدة وتضييع مصالح العباد والتضييق عليهم بقطع السبل ومنع الخيرات والصد عن سبيل الله.

ومدح الله تعالى أهل الصلاح والإصلاح، وبين أنهم لا يتساوون في ميزانه مع أهل الفساد والإفساد، فقال: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾، وقال عز وجل: ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾، وقال النبي ﷺ: «طوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سنتي» أخرجه الترمذي.



الحوار الديني

تمييع للدين أم دعوة إلى غير المسلمين؟!

تحقيق: عبد القادر علي ورسمة

تعودنا أن نسمع في كل عام خلال شهر رمضان المبارك عقد لقاءات تجمع بين بعض المسلمين وبعض النصارى في إحدى الكنائس يحضرها بعض رجال الدين النصارى وبعض المجموعات الإسلامية بدعوى التقارب أو التعايش السلمي والحوار بين الأديان، ومن المعروف أن أغلب الاجتماعات التي تعقد لأجل الحوار بين الأديان تحولت إلى اجتماعات ذات طابع احتفالي أكثر مما هي حوارية، فضلا عن أن الكلمات التي يلقيها الحضور تميل إلى المجاملات ولا تحمل أي مغزى حواري، وربما تحمل بعض الانحرافات الشرعية، ومن الواضح أن هذه الأمور ترتبط بلقاءات عديدة تعقد في كثير من دول العالم حول الحوار والتقارب الديني، وتدعمه العديد من المجامع الكنسية في العالم وكذلك بعض المؤسسات الرسمية الدينية في العالم الإسلامي.

وبما أن هذه اللقاءات أصبحت تزداد في الآونة الأخيرة وبتنا نركض وراء ما يسمى بالحوار الديني في جميع أنواعها ومسمياته، كالحوار الديني الإبراهيمي، والتقارب بين الأديان السماوية، سنحاول الوقوف عند بعض الإشكالات المتعلقة بموضوع الحوار الديني كالتقريب بين الأديان والأخوة الدينية الإبراهيمية وتوحيد الأديان، ونناقش الفوائد التي يجنيها المسلمون من وراء هذه الاحتفالات، متسائلين: لماذا لا تكون هذه اللقاءات لقاءات دعوية يقصد من ورائها توصيل الدعوة الإسلامية إلى غير المسلمين؟ وإن كانت الحوارات متعلقة بالتعايش السلمي وغير ذلك من الأمور الاجتماعية فلماذا تم تحويل هذه الاجتماعات إلى لقاءات بين رجال الدين بدلا من أن تكون لقاءات بين فئات المجتمع الأخرى؟ ولماذا يسكت العديد من هؤلاء العلماء عن الانحرافات الموجودة في مثل هذه الاجتماعات والقرارات الصادرة عنها التي قد تخالف بعض مبادئ الإسلام؟

ولمعرفة حقيقة ما يدور في أروقة هذه الاجتماعات نستوضح من بعض المتخصصين في مجال الحوار بين الأديان الانحرافات التي شابت الكثير من هذه الاجتماعات محاولين الوقوف على معاني هذه المسميات ودلالاتها وموقف الشريعة منها.

غطاء للتنصير

إن مصطلح الحوار بحد ذاته مصطلح شائك؛ إذ إنه يعد من المصطلحات الحديثة ولذلك أصبحت العديد من المنظمات التنصيرية تستخدمه سبيلا لتغطية أعمالها، ويقول الدكتور أحمد القاضي المتخصص في موضوع دعوة التقريب بين الأديان وصاحب كتاب «دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية» في معرض توضيحه لحقيقة رفع الكثير من المنظمات التنصيرية لشعار التقريب بين الأديان: ولعل من أسباب شيوع هذا الشعار في دعوة التقريب بين الأديان كونه لا يفصح بحد ذاته عن هدف مبيت، ويوحي بتوجه معين يمكن أن يعد ملزما أو محرجا للمنادين به من الطرفين، فالحوار لافتة تخفي وراءها أشكالا متنوعة من المضامين... فقد يكون حوارا يقصد به التقريب، وربما كان غطاء لوحدة الأديان كما في «الحوار الإبراهيمي».

ويرى القاضي أن الباعث في حوار الأديان لدى النصارى هو التنصير حيث يقول: جاء في وثيقة: «حوار وبشارة: تأملات وتوجيهات في شأن الحوار بين الأديان والتبشير بالإنجيل» الصادر عن المجلس



البابوي للحوار بين الأديان ١٩٩١ ما يلي: «إن المسيحيين وهم يعتمدون الحوار بروح منفتح من أتباع التقاليد الدينية الأخرى يستطيعون أن يحثوهم سلميا على التفكير في محتوى معتقدهم».

وفي تعليقه على هذا الكلام يقول: إن هذا النص يدل على أن خطاب المحاور النصراني مسكون بروح تبشيرية وأنه لا ينفك عنه أبدا، وأن الحوار أسلوب محدث من أساليب التبشير وليس مشروعا مستقلا يهدف إلى البحث عن الحقيقة، بل هو مشمول بالمشروع الأساسي والدائم للكنيسة وهو التنصير.

ويضيف القاضي: فربما يستعمل مصطلح الحوار خارج نطاق دعوة التقريب بين الأديان فيما يعرف بقضايا التعايش، وحينئذ فالأمر لا يتعلق بالدين من حيث هو دين، عقيدة وشريعة ولكن يتعلق بالعلاقة المعيشة البحتة بين معتنقي الأديان، وهو بهذا الاعتبار يهدف إلى تحسين مستوى العلاقة بين شعوب أو طوائف، وهذا الحوار بحد ذاته تفرضه طبيعة الحياة البشرية وحاجاتها الطبيعية المختلفة، ومن ثم فلا غبار على الدخول في المفاوضات أو مداولات من هذا القبيل حسب ما تقتضيه السياسة الشرعية لمصلحة الأمة الإسلامية.

الحوار في مسائل الاعتقاد والدين، ليس له إلا صيغة واحدة، وهي الدعوة إلى كلمة سواء بالحكمة والموعظة الحسنة

اتجاهات الحوار

وكلامنا هذا ليس متجهاً إلى الحوار بقدر ما هو متجه إلى الانحرافات التي تحدث في داخل أروقة هذه الاجتماعات؛ ولذلك يقول سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبدالله بن باز –رحمه الله– عن حكم الحوار مع النصارى: إذا دعت له الحاجة وكان المحاور عنده علم وبصيرة بالكتاب والسنة فلا مانع من الحوار؛ لإظهار الحق والدعوة إليه وكشف الباطل.

ويقول الدكتور علي محمد صالح المتخصص في المقارنة بين الأديان وصاحب كتاب: «الحوار الإبراهيمي في ميزان القرآن»: إن الحوار مع غير المسلمين ولا سيما أهل الكتاب مطلوب ولكن بشرط ألا يكون هدفه إلا إحقاق الحق واثبات زيف الباطل وأهله، ومع أية جهة كان الحوار فإنه ينبغي أن تقال كلمة الحق في مجلس الحوار بغض النظر عن العواقب التي سوف تترتب على هذه الكلمة، ويضيف قائلاً: إن قوله تعالى: ﴿لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات﴾ له أهميته في مجال الحوار مع اليهود والنصارى؛ حيث إن الضابط الذي يحكم الصف المسلم المحاور هو البينات التي حواها كتابهم عن حقيقة اليهود والنصارى، لا ما يروج من أفكار ويزخرف من آراء هادفة إلى تضليل المسلم عن دينه.

ومن جانبه يقول الدكتور أحمد القاضي: أما الحوار في مسائل الاعتقاد والدين، فليس له إلا صيغة واحدة، وهي صيغة الدعوة إلى كلمة سواء بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، ولا يمكن أن يخضع لأسلوب المفاوضات والتنازلات والمقايضات التي تتسع لها السياسة الشرعية في المسائل الحياتية المشتركة التي تتعلق بها مصالح الطرفين، وبالتالي فليس هناك «حوار ديني» بهذا الاعتبار بين الإسلام وغيره ولا تقارب ديني بين الإسلام وغيره، ولكن يمكن أن يكون هناك حوار معيشي وتقارب معيشي بين المسلمين وغيرهم، وبين الإسلام وغيره لتحقيق مصالح معيشية مشتركة.

حرب المصطلحات

ومن المشكلات التي تواجه المسلم في هذا العصر كثرة المصطلحات المضللة ذات الطابع الفلسفي التي تحمل العديد من المضامين المخالفة للإسلام وعقيدته رغم ادعاءات البعض أننا يجب أن نتعامل مع مثل هذه الأفكار وألا نستبعدهما، بل علينا أن نعترف للجميع بصحة إيمانهم أو على الأقل أن معهم شيئا من الحق يمكن أن يوصلهم إلى الخلاص النهائي، ومن هذه المصطلحات المشبوهة التقريب بين الأديان والوحدة الدينية الإبراهيمية وتوحيد الأديان وغير ذلك، وفي هذا الصدد يقول الدكتور أحمد عبد الرحمن القاضي: تطلق دعوة التقريب بين الأديان على مجمل المجالات الفكرية والعلمية الساعية لإيجاد لون من ألوان التلاقي والاتصال بين الإسلام وغيره من الأديان المحرفة والملل الوثنية، والتعريف بين الأديان يمثل معظم المحاولات العالمية والإقليمية والمحلية لإيجاد تواصل وبناء علاقات بين مختلف الأديان والملل ويقوم على الخصائص الفكرية التالية :

١. اعتقاد الطرف الآخر وإن لم يبلغ الإيمان التام الذي يعتقده هو.

٢. نبذ «التلفيقية» أو «التوفيقية» بجمع عناصر من مختلف الأديان أو محاولة حمل بعضها على بعض إلى وضع موحد.

٣. الاعتراف بالآخر واحترام عقائده وشرائعه ورفع الأحكام المسبقة.

أما من الناحية المنهجية فتعتمد دعوة التقريب الأساليب التالية :

١- الدعوة إلى التعرف على الآخر كما يريد أن يعرف.

٢- تجنب البحث في المسائل العقدية الشائكة.

٣- نسيان الماضي التاريخي والاعتذار عن أخطائه ومحاولة التخلص من آثاره.

٤- إبراز أوجه التشابه والاتفاق وإقصاء أوجه الاختلاف والافتراق.

٥- التعاون على تحقيق القيم المشتركة.

٦- تبادل التهاني والزيارات والمجاملات في المناسبات الدينية المختلفة.



ويقول أيضا: قد تبلور هذا التوجه في العصر الحديث في مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني وتجاوب معه ذوو الاتجاه العصراني من المسلمين وغيرهم.

ويشير الدكتور القاضي إلى وجود أنواع أخرى من هذه الانحرافات التلفيقية كوحدة الأديان التي هي الاعتقاد بصحة جميع المعتقدات الدينية وصواب جميع العبادات وأنها طرق إلى غاية واحدة، ويمثل هذا الاتجاه زنادقة الصوفية من أرباب وحدة الوجود في التاريخ الإسلامي وبعض شعراء المهجر من النصارى العرب في العصر الحديث، وقد أصبح المفكر الفرنسي: «روجيه جارودي» من أبرز المنظرين لهذا الاتجاه؛ حيث دعا إلى وحدة صغرى تجمع بين الإسلام والنصرانية واليهودية وسماها الديانة الإبراهيمية، ثم دعا إلى وحدة كبرى تشمل جميع الأديان والملل الوثنية بل والملحدين بدعوى أن الملحدين يؤمنون بـ «الإنسان».

ويوضح الدكتور القاضي الفرق بين مصطلحات توحيد الأديان ووحدة الأديان حيث يقول: إن توحيد الأديان يقصد به المحاولات الساعية قديما وحديثا إلى دمج جملة من الأديان والملل في دين واحد مستمد منها جميعا، بحيث ينخلع أتباع تلك الأديان منها وينخرطون في الدين الملفق الجديد، بينما تعني وحدة الأديان تصويب أوضاع قائمة ضمن أطرها الخاصة التي تميزها بشرط عدم النفي أو استبعاد الآخرين.

ومن جانبه يشرح الدكتور علي محمد صالح البعد الفلسفي لمصطلح الوحدة بين الأديان الإبراهيمية حيث يقول: إنها ترمي إلى نتيجة مفادها أن كل دين من تلك الديانات السماوية له نصيب من الحقيقة، وهي جميعا طرق صحيحة تؤدي إلى الحقيقة الواحدة وهي الخلاص؛ لذا يجب ألا يحق لدين أن يعتبر نفسه الدين الحق الوحيد، ويؤكد أيضا أن فكرة الوحدة الإيمانية فيما بين الأديان الإبراهيمية تهدف إلى تقريب هذه الأديان بعضها من بعض، وذلك عن طريق إبراز ما يجمعها والتركيز عليه وترك ما يفرقها من كل الأطراف المشتركة، بخلاف توحيدها الذي يقتضي أن تنصهر الديانات كلها في دين واحد.

وفي معرض رده على هذه الفكرة الخطيرة يقول الدكتور علي محمد صالح: إن فكرة الوحدة الإيمانية هذه تقتضي إهمال واجب أساسي من الواجبات الإسلامية وفرض من فروض الدين الإسلامي الحنيف الذي هو الدعوة إلى الله، ويؤكد ضرورة أن يكون الحوار محققا أهداف الشريعة الإسلامية وإيصال الناس رسالة الإسلام وإقامة الحجة عليهم يقول أيضا: يجب أن يكون الحوار بين الأديان محققا أهداف الشريعة الإسلامية قبل أي شيء آخر بحيث يكون هادفا إلى دعوتهم إلى الإسلام وإقامة الحجة عليهم ببيان محاسن الإسلام وفضائله، ومن ثم بيان ما هم عليه من باطل، وذلك من خلال إثبات تحريفهم لكتبهم أو انحرافهم عن مناهج الأنبياء أو إشراكهم مع الله غيره، وأي هدف آخر في مجال الحوار لا يخدم مصالح الشريعة أو يتعارض مع مبادئها في التعامل مع غير المسلمين، فهو هدف باطل يجب الابتعاد والكف عنه.

مكيدة ضد الإسلام

ويؤدي هذا النوع من التمييع الذي يسمونه حوارا إلى انحرافات عديدة كما حدث في عدد من المؤتمرات التي تمت إقامة عبادة مشتركة فيها بين المسلمين والنصارى واليهود والهندوس؛ حيث صلى المسلم خلف عبدة الأوثان وغيرهم من هذه الأديان المنحرفة، وأقرهم على ما هم عليه، وهذا الانحراف البين يمثل اتجاها أساسيا لعدد من المنظمات العاملة في هذا المجال لتحريف الدعوة الإسلامية عن مسارها الصحيح.

ويقول فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد – رحمه الله –: ولا يعزب عن البال، وجود مبادرات نشطة جداً من اليهود والنصارى، في الدعوة إلى: «الحوار بين أهل الأديان» وباسم «تبادل الحضارات والثقافات» و«بناء حضارة إنسانية موحدة» و«وبناء مسجد، وكنيسة، ومعبد» في محل واحد، وبخاصة في رحاب الجامعات وفي المطارات.

ويقول أيضا: إن الدعوة إلى هذه النظرية الثلاثية: تحت أي من هذه الشعارات: إلى توحيد دين الإسلام الحق الناسخ لما قبله من الشرائع، مع ما عليه اليهود والنصارى من دين دائر كل منهما بين النسخ والتحريف، هي أكبر مكيدة عُرفت لمواجهة الإسلام والمسلمين اجتمعت عليها كلمة اليهود والنصارى بجامع علتهم المشتركة: «بغض الإسلام والمسلمين»، وغلفوها بأطباق من الشعارات اللامعة، وهي كاذبة خادعة، ذات مصير مروع مخوف؛ فهي في حكم الإسلام: دعوة بدعية، ضالة كفرية، خطة مأثم لهم، ودعوة لهم إلى ردة شاملة عن الإسلام؛ لأنها تصطدم مع بدهيات الاعتقاد، وتنتهك حرمة الرسل والرسالات، وتبطل صدق القرآن، ونسخه ما قبله من الكتب، وتبطل نسخ الإسلام لجميع ما قبله من الشرائع، وتبطل ختم نبوة محمد والرسالة المحمدية – عليه الصلاة والسلام – فهي نظرية مرفوضة شرعاً، محرمة قطعاً بجميع أدلة التشريع في الإسلام من كتاب وسنة، وإجماع، وما ينضوي تحت ذلك من دليل، وبرهان.

لماذا يسكت العديد من هؤلاء العلماء عن الانحرافات الموجودة في مثل هذه الاجتماعات والقرارات الصادرة عنها؟!

الإسلام بطريقة منحرفة

وقد أصبح من عادة بعض المشاركين في هذه الملتقيات الهجوم على الدعوة السلفية وأهلها؛ بسبب عدم مشاركتهم ورفضهم التام لمثل هذه الأمور المخالفة لمنهج الرسول ﷺ في الدعوة، وفي هذا الصدد يقول الدكتور أحمد القاضي: ولعل أبشع ممارسة في هذا السبيل تقديم الإسلام بثوب الصوفية التي يهيم بها النصارى؛ لما فيها من مذاهب الحلول والإتحاد وتمجيد رموز المتصوفة الملحدين بوصفهم أئمة الإسلام ورواد فكر التوحيد، وذم أهل السنة والحديث والفقه ونبذهم بالجمود والتعصب والانغلاق، فنشأ عن هذه العملية المضلة أكثر من شيئين:

أحدهما: انصراف الباحثين عن الحقيقة عن اعتناق الإسلام وزهدهم به؛ حيث لم يروا فيه سوى فلسفة صوفية منحازة عن الحياة والنشاط الإنساني الطبيعي شأنها شأن فلسفات الهندوسية والبوذية والوثنية.

الثاني: انخراط بعض المخدوعين في هذا اللون من البدع الكفرية بحسبان أنها الإسلام، ونجد هذا الاتجاه محبذا عند كثير من دعاة التقريب في هذا العصر، ومن أمثلة ذلك:

يجب أن يكون الحوار بين الأديان محققاً لأهداف الشريعة بحيث يكون هادفاً إلى دعوتهم إلى الإسلام وإقامة الحجة عليهم

يقول الجارودي: «إن تجريم الصوفية هو جريمة ضد الإسلام... الصوفية هي باطنية الإسلام، فلعل إسلاماً بلا باطنية، إسلاماً مقتصرا على طقوسه، هو إسلام ميت، وكل إحياء للفكر الديني للإسلام يمر عبر إعادة الاعتبار للصوفية».

ومن هنا نستطيع أن نفهم لماذا الهجوم على الدعوة الإسلامية الصحيحة دائما عندما يجتمع أصحاب التقريب؛ لأنهم لا يريدون العودة إلى الإسلام الصحيح، بل يريدون هذه النحل الباطلة التي لا تفرق بين الحق والباطل أن تسود لإبعاد الإسلام الحقيقي عن التوجيه والريادة.

وفي كل الأحوال علينا أن ندرك أننا مطالبون بأن نقوم بواجب الدعوة إلى الله على الوجه الصحيح لإيصال رسالة الإسلام إلى جميع البشر من غير مداهنة ولا تلكؤ؛ ولذلك يجب أن ندعو أهل الكتاب وغيرهم إلى كلمة التوحيد وأن نبتعد عن هذه الأفكار المنحرفة والفلسفات الباطلة والمخالفة للدين الإسلامي الصحيح ومنهجه في الدعوة، ومن الواجب على المسلم أن يكون حواره وجداله مع غير المسلمين بالتي هي أحسن؛ حتى يتمكن من إيصال الناس دعوة خاتم النبيين التي هي مهمة كل مسلم، ويقول سبحانه تعالى: {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون} (آل عمران: ٦٤).

وعلينا أن نكون حذرين من الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان المنحرفة؛ لأن تأكيد هذا الانحراف والتبديل الذي حدث في أديان أهل الكتاب يدخل ضمن إيماننا بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، قال تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب} (آل عمران: ١٩)، وقال أيضا: {ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين} (آل عمران: ٨٥).

معركة تهويد القدس.. متى النهاية؟!

عيسى القدومي

مدينة القدس المحتلة لم تشهد حملة تهويد مكثفة متسارعة وكثيفة مثل الحملة التي تشهدها في هذه الأيام حملة تجري في إطار عملية تغيير واقع المدينة لتحويلها إلى مدينة ذات طابع يهودي، ترادفت معها إجراءات وممارسات تطهير عرقي شديد العنصرية لعزل القدس عن محيطها العربي وعن بقية أجزاء الضفة الغربية.

وخلال العام الماضي إلى الآن (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩) ازدادت وتيرة مصادرة الأراضي وإقامة المغتصبات، وهدم المنازل، والاستيلاء على البيوت، وإحكام دائرة الجدار حول القدس، وجلب اليهود من شتى أنحاء العالم، وإقامة المتاحف والكنس وفتح الأنفاق، وكأنهم في سباق مع الزمن.

وكلما كان هناك مفاوضات أو مؤتمرات للحل المرتقب - زعموا - كما حدث في مؤتمر أنابوليس بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٧ م الذي هدف إلى التوصل لحل شامل في نهاية عام ٢٠٠٨م، توجه قيادة الاحتلال كل مؤسساتها للإسراع في فرض واقع على الأرض بحيث إن الطرف الفلسطيني لا يجد ما يتفاوض عليه في القدس!! ومن تلك المؤسسات بلدية الاحتلال الصهيوني في القدس التي فتحت أبواب المعركة على مصراعيها، بإصدار قرارات هدم للبيوت وإخلاء سكانها الفلسطينيين منها، والتي طالت أحياء مقدسية.

القدس عاصمة الثقافة!!

ولتعطيل فعاليات الاحتفال بالقدس كعاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩ م المتواضعة، والتي أقرها مجلس وزراء الثقافة العرب في اجتماع مسقط عام ٢٠٠٦م ، حولت سلطات الاحتلال القدس إلى ثكنة عسكرية، ونشرت آلاف الجنود وحرس الحدود، واعتقلت عدداً من لجان إحياء الفعالية مع مسؤوليهم وداهمت عدداً من المؤسسات في القدس وتمادت لتعتقل امرأتين كانتا توزعان قمصانا





تحمل شعار الاحتفالية!!

فعلى الرغم من أن الاحتفال - وللأسف - لا يتعدى الفلكور الفلسطيني والحفلات الموسيقية!! إلا أن المؤسسة العسكرية تعاملت مع ذلك النشاط وكأن حرب على الكيان اليهودي، واستدعى ذلك الأمر إصدار تعليمات من وزير الأمن الداخلي بمنع وقمع أي محاولة لإقامة احتفالات في القدس والناصرة.

ولنا وقفة مع هذه الفعاليات، فلا شك في ضرورة المحافظة على التراث العلمي في القدس وفلسطين والذي يتناقص يوما بعد يوم بسبب العبث اليهودي المبرمج والسرقات المتقنة لذلك التراث الثمين من أولويات الحفظ والتحقيق والاهتمام، فمؤسساتنا العلمية والأكاديمية مدعوة للعمل على كتب التراث الإسلامي وقطع الطريق أمام الأكاديميين اليهود، الذين يجمعون ويسرقون ويحققون وينشرون تاريخنا وتراثنا، ونحن نقف مكتوفي الأيدي!!

القدس منكوبة وتهويدها طال الحجر والبشر!!

فالمطلوب في معركة الدفاع عن المسجد الأقصى بالجهد العلمي الرد على شبهات اليهود وأكاذيبهم وخداع أعوانهم من المستشرقين والفرق الباطنية في التشكيك والتهوين من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين؛ لأن العمل للقدس والمسجد الأقصى وفلسطين لا يكون بأهازيج أو شعر أو نثر يُلقى أو مشهد فني يُعرض، أو لقاءات ورسميات تتبعها بيانات وتنديدات؛ لا تدفع ظلماً ولا ترد "بلدوزراً" داس الواقع والتاريخ!! فالمشروع اليهودي مشروع متماسك متكامل محدد الأهداف... دون مشروع عربي أو إسلامي يواجه ولو بالقليل الاندفاع اليهودي لتهويد القدس وما حولها.

الحوض المقدس.. ومستقبل القدس

ظهر مؤخراً مصطلح يفرض واقعا جديدا على أرض القدس؛ وهو "الحوض المقدس" الذي يحدد من خلاله مصير البلدة القديمة في القدس والمسجد الأقصى وما جاوره، ويضم "الحوض" حسب المصادر اليهودية جميع المواقع الدينية اليهودية - التي يدعونها - في القدس التي لا يمكن لـ " إسرائيل "!! - على حد وصفهم - التنازل عنها، وهي: "البلدة القديمة، ووادي قدرون، وجبل الزيتون".

والحوض المقدس هو مخطط صهيوني يعد الأشد خطورة على المسجد الأقصى المبارك والبلدة القديمة، بل القدس بآثارها وتاريخها منذ بدء الاحتلال إلى الآن؛ يهدف إلى ضم أكبر مساحة ممكنة من البلدة القديمة وما جاورها بمبررات وغطاء ديني من خلال تسمية مناطق مهمة أماكن مقدسة!! ليضمنوا بذلك سيادة ثابتة لهم فيها!!

ومشروع "الحوض المقدس" أعد بعناية بأيدي كبار الساسة والأمنيين والدينيين الصهاينة لتطبيق فرض الأمر الواقع على الأرض، وإعطاء المكان "قدسية يهودية" بتحويل أبنية وقفية ومواقع مهمة وتاريخية إلى أماكن يهودية مقدسة!! للسيطرة اليهودية على أكبر قدر ممكن من شرقي القدس لأهداف استيطانية و ديموغرافية وسياسية وإستراتيجية ودينية.

ونجح رعاة المشروع من اليهود في رفع عدد الأماكن التي ادعوا قدسيتها في فلسطين من " ٤٩" مكانا عام ١٩٤٩م وفق ما دونه الانتداب البريطاني زوراً وبهتاناً، إلى "٣٢٦" مكانا حتى العام ٢٠٠٠م، وازداد العدد الآن حسب الدراسة " القدس أولاً" ليصل إلى أكثر من ٣٥٠ موقعا تقريباً!!

" فالحوض المقدس " لا يحوي - كما يدعي بعضهم - مواقع للأديان الثلاث ولكن الواقع أنهم أرادوها يهودية توراتية...!!! ففرضوا أمرا غريبا وواقعا مرا على مبان وقطع أثرية وأحجار متناثرة وقبور تاريخية على أنها يهودية التاريخ!! وأكد ذلك رئيس الحكومة العبرية " أيهود أولمرت " بقوله: " أنه سيُبقي مستقبلا " الحوض المقدس " بوصفه جزءاً من

القدس التي لا يمكن لـ "إسرائيل" التنازل عنها!! وينفذ مشروع "الحوض المقدس" تحت شعار "تطوير السياحة في القدس" بالتعاون بين "سلطة تطوير القدس" و"بلدية القدس".

الوثيقة العبرية.. القدس أولاً:

نُشر في نهاية ٢٠٠٧م كتاب مصور يحمل اسماً عبرياً (كيديم يورشلايم) يعني: "القدس أولا"، تحت شعار: "تطوير السياحة في القدس" بالتعاون بين "سلطة تطوير القدس" و"بلدية القدس" وتحوي صفحاته معالم المخطط القادم بالصور والوثائق والرسومات الهندسية المفصلة لما ستكون عليه البلدة القديمة والمسجد الأقصى بعد إقامة المنشآت الجديدة المزمع تشييدها داخل أسواره، وأسوار البلدة القديمة وما جاورها!!

وجاء في مقدمته: " أنه عصارة دراسات وأفكار ومخططات لمشروع «كيديم يورشلايم»، وذلك لتغيير وضع الحوض التاريخي في القدس - أي البلدة القديمة وما جاورها - بوصفه عملاً وطني يشارك به الشعب اليهودي"!!.

وتحدث الكتاب - بكل جرأة - عن مشروع مفصل لتطوير القدس وتطوير السياحة في القدس!! ولضمان نجاح المشروع يدعو الكتاب لتوحيد جهود "الشعب اليهودي" و"بلدية القدس" و"سلطة تطوير القدس"؛ لتسريع عملية تطوير الحوض التاريخي وذلك بهدف خلق الجذب السياحي لعشرة ملايين زائر بالسنة الواحدة، بتكلفة حوالي ٢ مليار شيكل، ويستمر تنفيذ المشروع لمدة ستة أعوام.

وتستهدف تلك المخططات الخطيرة المسجد الأقصى وتهويد مدينة القدس، وأظهرت مؤسسات الاحتلال للإعلام العربي والغربي أن مشاريعها



في القدس والمسجد الأقصى مشاريع عملية وليست مجرد آمال وتطلعات، ولتأكيد جدية الأمر أرفقوا مع المخططات الهندسية والرسومات التوضيحية الميزانية المطلوبة لكل مشروع على حدة، وإجمالي الميزانيات التي تم جمعها إلى الآن، كرسالة ليهود العالم لتتكاتف الجهود لتنفيذ تلك المشاريع الخطيرة، والتي تحقق لهم هدفهم الكبير وهو: إقامة كنس لليهود في ساحات المسجد الأقصى المبارك!!

وأخطر هذه المخططات المفصلة في ذلك الكتاب: إقامة هيكل مزعوم بين قبة الصخرة والمصلى الجامع في صدر المسجد الأقصى وافتتاح كنس يهودية على أجزاء من المسجد الأقصى، وإزالة طريق المغاربة وإغلاق بابه وإقامة جسر بديل يحمل مواصفات خاصة تمكن الجرافات والشاحنات والسيارات العسكرية من المرور عليه واقتحام المسجد الأقصى، وفتح باب خارجي يوصل إلى المصلى المرواني بهدف تحويله إلى كنيس يهودي، فضلاً عن إقامة كنيس يهودي كبير على حساب أحد أبنية المسجد الأقصى، وهو بناء معروف باسم المدرسة التنكزية، وحفر العديد من الأنفاق أسفل المسجد الأقصى، أخطرها النفق الذي يمتد تحت المصلى المرواني ويتجه إلى داخل المسجد الأقصى، بالإضافة إلى حفر نفق تحت المسجد الأقصى يبدأ من المحيط الغربي للمسجد الأقصى ويتجه إلى داخل المسجد الأقصى بهدف أن يكون طريق اقتحام قوات الاحتلال للمسجد الأقصى، وأيضاً هناك مخطط لاقتطاع جزء من مقبرة الرحمة المدفون فيها عدد من الصحابة ليشيدوا مكانها محطة تليفريك " عربات هوائية" .

والغريب أنه يدعو لتشكيل جهاز يهودي إسلامي نصراني مشترك لتشغيل هذا الحوض وإدارته وتأمين حرية الوصول والعبادة والسياحة!! وإبعاد الاختلافات السياسية والقومية عن حق الإدارة لأقسام الحوض المختلفة!! والعمل على إشراك يهود العالم في هذا المشروع تحت إشراف جهاز حكومي يهودي!! لتأمين حرية الوصول والعبادة لكل أفراد



وجماعات الشعب اليهودي"!!
التنسيق وتخطيط الأعمال اللازمة للبحث والتعلم وفهم التاريخ والآثار لجميع أقسام ما أسموه: "الحوض المقدس" وتوفير الأمن والأمان والتنسيق بين كل الجهات المهتمة بالحوض لدراسته وفهمه وفحصه وتبادل المعلومات بين جميع الأطراف!!
ولم يكتفوا بما سلبوه، وإنما أرادوا أن يضفوا على إجراءاتهم طابع المشاركة الأكاديمية والعلمية والبحثية!!
وأرادوا بهذا الكتاب أن يهيئوا العالم أجمع إلى أن التغيير قادم لا محالة، والمشروع قد بدأ، وأن بناء الهيكل ما هو إلا جزء من مشروع يشمل البلدة القديمة بأكملها، فـ "الحوض المقدس" بدأ مصطلحاً، ثم ادعاء مقدسات، ثم دراسات لمشاريع، ثم تطبيق على أرض الواقع بالعديد من المنشآت، والإزالة لمبان وطرق تاريخية إسلامية... فاليهود يشعرون في قرارة أنفسهم بعقدة النقص المنبثقة عن قلة أماكنهم المقدسة، بل انعدامها إذا ما قيست بالأماكن المقدسة لدى المسلمين؛ لذلك فهم يتوهمون باطلا تلك الأماكن،

القدس تتعرض لحملة تهويد مكثفة لتحويلها إلى مدينة ذات طابع يهودي

ويدعون أنها مقدسة لليهود بين ليلة وضحاها، يبتدعونها، ويدعون أنها مقدسة في كتبهم المحرفة، وخيالاتهم الواسعة!!
ولم تترك حارة أو زاوية في القدس إلا وتعرضت للعبث والتغيير وتهويد المسميات؛ فالتزوير والتزييف طال كل ما هو إسلامي، ولم تسلم من ذلك حتى مقابر المسلمين، فإزالة آثار القرى العربية وطمسها واستخدام حجارتها في بناء المغتصبات اليهودية مازالت جارية، فبلدية القدس اليهودية تتجنب البناء بالأسمنت المسلح لكي يخيل للزائر أن هذا السور بني من قبل مئات السنين، ولكي يعملوا على إعادة استخدام هذه الآثار في تركيب تاريخ يهودي مزور.

والهدف إيصال رسالة صريحة للزائرين من اليهود وغيرهم من السائحين بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط!!... فهي - بتزييفهم وتزويرهم - مدينة داود وسليمان والعرب احتلوها وبنوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم ومقابرهم ومنازلهم!!
ومن السخرية في الكتاب أنهم أرادوا أن يهوّدوا القدس، وأن نشاركهم في مشروعهم، ولتكون لنا مشاركات مالية أرادوا أن يسلبوا مقدساتنا ويعبثوا بمقابرنا ورفات أسلافنا وصحابة رسول الله ﷺ، وأن نسلم لهم الأمر ونبارك خططهم وممارساتهم من أجل تطوير القدس والبلدة القديمة!! فهل نعي حجم هذه المخططات وحجم الكارثة التي سيؤول إليها المسجد الأقصى؟!
لذا فإن الحكومات العربية والإسلامية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى للعمل ضمن إستراتيجية واضحة ومحددة لحماية المسجد الأقصى والقدس بأكملها من العبث اليهودي ولا بد من تنسيق جهود المؤسسات الدولية والإسلامية لتكثيف نشاطاتها ودعمها للمدينة وسكانها، وتطوير برامج الدعم، ووسائل الإعلام مطالبة كذلك بالاهتمام الخاص بتغطية أخبار القدس والمسجد الأقصى وإيجاد الآليات اللازمة لذلك، وإبقاء هذه القضية ضمن القضايا الأساسية في مختلف أنواع التغطيات الحوارية والوثائقية والثقافية لحمل عبء قضية الأقصى والاهتمام بها ومعرفة تاريخها وما جاء من أخبار وآثار إسلامية؛ ليتحصن المسلم من شبهات وأكاذيب اليهود، وتوظيف القلم للدفاع عن المسجد الأقصى ورد الشبهات والأساطير.
نسأل الله تعالى أن يرد كيد اليهود، ويرحم إخواننا في القدس وفلسطين، ويحفظ المسجد الأقصى وأرض المسرى من دنس اليهود ومن كل ظالم جحود.

ويتجدد العدوان.. في يوم الغفران!!

عيسى القدومي

يوم الغفران مناسبة دينية يهودية يزعمون أنها لغسل الخطايا وتكفير الذنوب، ويعدونه أقدس أيام السنة؛ لذلك يُطلَق عليه مسمى: "سبت الأسبات" وهو اليوم الذي يُطهِر فيه اليهودي نفسه من كل ذنب!! لذا يطلبون فيه الرحمة والاستغفار؛ ويعد يوم عطلة يحظر فيها أي عمل كيوم السبت؛ ولهذا اليوم مكانة خاصة، حيث يحترم تعاليم هذا اليوم أيضاً اليهودي غير المتدين - مع أنهم لا يحترمون هذا الحظر الديني في أيام السبت والأعياد الأخرى - وعدم الصيام في هذا اليوم عند اليهود أحد الدلائل الرئيسية على ترك الدين بشكل تام أو الانتماء إلى مسمى اليهود .

وانقلب يوم «الغفران» اليهودي إلى يوم عدوان على المسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمته وتدنيسه - تجدد هذه الممارسات كل سنة وبالأخص في ذلك اليوم، ويتعبدون فيه بدخول المسجد الأقصى والتنكيل بأهله المسلمين، وهم لا يعتبرون الاعتداء على مقدسات المسلمين وعلى أهل فلسطين ذنبا يذكر!! فهؤلاء بعقيدتهم أغيار خلقوا على هيئة البشر ليستأنس بهم اليهود!! وهذا ما كرره حاخاماتهم في كل مناسبة!!

وتحت حماية الشرطة اليهودية دخل المتطرفون من الجماعات اليهودية المسجد الأقصى في يوم الأحد ٢٠٠٩/٩/٢٧ م، وأغلقوا الأبواب ليفسح لهم المجال للتجول في باحات المسجد الأقصى، وتصدى لهم أهل المسجد الأقصى وسقط الجرحى والمصابون، وفي اليوم الآتي منعوا المصلين من دخول المسجد الأقصى.

ورصدت سلطات الاحتلال المشاركين بأحداث الأقصى ومواجهة قوات وشرطة الاحتلال من خلال كاميرات المراقبة الموجهة إلى الأقصى المبارك، وتلك الموجودة والمنتشرة في كافة أنحاء المدينة وشوارعها وطرقاتها وأحيائها، ونفذت حملة اعتقالات طالت أكثر من خمسين شاباً في أنحاء مختلفة في البلدة القديمة في القدس المحتلة.

وقد منعت السلطات اليهودية الأذان في جامع الجزار في مدينة عكا في يوم الغفران هذا العام!! نسأل الله تعالى أن ينزل عليهم سخطه وعقابه؛ قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

وقد حصلت تعديات في العام الماضي من اليهود على العرب في المناطق التي احتلت في عام ١٩٤٨م؛ لإجبارهم على التقيد بتعاليم الدين اليهودي في هذا العام.

وقد تم اعتقال بعض العرب بسبب عملهم في يوم الغفران، ورجمت سيارة بعض المارة بالحجارة؛ مما أشعل المواجهات بين العرب واليهود، وقد تم إحراق منازل لفلسطينيين في ذلك الحين.

ومن المضحك المبكي أن يطلب المغفرة من يفعل هذه الممارسات من قتل وتشريد الآلاف من البشر، ثم يتوجهون إلى الله سبحانه وتعالى لكي يغفر لهم ذنوبهم!!

رسائل إلى الرب:

واعتادت سلطة البريد في الكيان الصهيوني أن تستقبل سنوياً آلاف الرسائل موجهة إلى (الله) في يوم الغفران !! وفق ما نشرته صحيفة (هاآرتس) العبرية التي ذكرت أن هذه الرسائل معنونة بـ (ليهوه) و(لإيلوهيم) و(لإيل) وكلها كلمات عبرية تعني: إلى الرب.

ويقول التقرير الذي كتبه الصحافي اليهودي "جوناثان ليس": إن أحد الفقراء اليهود ممن أرسلوا رسالة من هذه النوعية، كتب فيها طلباً للرب بأن يرسل له مبلغ خمسة آلاف (٥٠٠٠) شيكل!! - ما يعادل ١٢٠٠ دولار - وقد زاد فيها الفقير من كلمات الرجاء والتوسل للرب أن يستجيب لدعائه.

وموظفو سلطة البريد يقومون بفتح هذه الرسائل المعنونة بـ (عنوان الرب) لتحويلها إلى حائط البراق الذي أسموه زورا "حائط المبكى"، وقد جذبتهم رسالة هذا الفقير؛ فقاموا بتجميع الأموال لمساعدته، ووصلت حصيلة ما جمعوه من أموال ٤ آلاف وثلاثمائة (٤٣٠٠) شيكل، ثم أرسلوه في مظروف خاص على عنوان الفقير المكتوب بطبيعة الحال في رسالته الأولى.

وتتابع (هاآرتس): بعد أسبوعين وصلت لسلطة البريد ؛ رسالة أخرى من الرجل نفسه، وعندما فتحوها وجدوا فيه كلمة شكر من الفقير إلى الرب: "أنا ممتن جداً لأنك أجبت دعائي، وأرجوك ألا ترسل لي أموالاً في المرات القادمة عن طريق سلطة البريد لأنهم قد سرقوا مبلغ ٧٠٠ شيكل!!

ووصل الكسل عند اليهود حتى رسائلهم إلى الرب لا يحملوها ويضعونها بأنفسهم، فأرادوا وسيطاً لإيصالها!! ومطالبهم حسب رواية سلطة البريد تتركز على الأمور الدنيوية والاستزادة من متاعها!! وصدق فيهم قوله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ ؛ لأن المخادعة تجري في عروقهم. قال تعالى: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾.

حقاً إننا نعيش في عالم ظالم يرى بأم عينيه كيف تدنس مقدسات المسلمين، ويعتدى على المصلين، وتستخدم الأسلحة داخل مكان مقدس للمليار والنصف مليار، ولا يحرك أحد ساكنا!! على الرغم من أن ظلم المؤسسات الدولية والكيل بمكيالين اعتدنا عليه منذ أن خرجنا إلى الدنيا!! ونستهجن إن لا مست أسماعنا كلمات من هنا وهناك لعلها تنصف أصحاب الحق والمقدسات!! ولكن المفارقة الغريبة العجيبة أن نرى هذا السكون والخشوع من أبناء جلدتنا أمام ممارسات تقشعر منها الأبدان، وتصيبنا بالذل والهوان!!

رفض اتهام أي جمعية من دون دليل دامغ

وزير الخارجية: الجمعيات الخيرية الكويتية تحظى بثقة عالية

استعرض نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح في لقائه مع الممثل الخاص للإدارة الأمريكية لشؤون باكستان وأفغانستان (ريتشارد هولبروك)، السياسة التي تتبعها واشنطن حاليا في مكافحة الإرهاب عموماً وسياستها في أفغانستان وكذلك الجهود المبذولة للتصدي للاتجار بالمخدرات واستخدام عائداته في تمويل الإرهاب ودور المجتمع الدولي في تلك الجهود.

وفي تصريح صحافي قال الشيخ الدكتور محمد الصباح: إنه أثار مع السفير هولبروك القضايا المتعلقة بالجمعيات الخيرية الكويتية، وأكد له «أنها تخضع لرقابة حكومية ولرقابة ذاتية؛ لأن القائمين عليها أناس يحظون بثقة عالية في الكويت».

وأضاف أنه أثار كذلك اتهام بعضهم تلك الجمعيات بأنها لا تخضع لرقابة كافية وهو اتهام «لا تقبله الكويت إطلاقا».

وشدد على أن «أي اتهام يوجه إلى الجمعيات الخيرية الكويتية إن لم يكن مدعوما بأدلة وبراهين دامغة لن تنظر فيه لا الحكومة ولا المحاكم الكويتية»، معربا عن أمله في أن يتم رفع أي جمعية كويتية مدرجة حاليا على لائحة الجمعيات المتهمة بتمويل عمليات غير مشروعة.

ونقل الشيخ الدكتور محمد الصباح عن هولبروك تأكيده أن «الكويت لا تعتبر مصدر قلق»، ولكن طبيعة العلاقة الكويتية - الأمريكية تفرض التواصل المستمر وتبادل المعلومات والآراء بين البلدين.

وأعلن الشيخ د.محمد الصباح في هذا السياق أن فريقا أمريكيا سيزور الكويت قريبا في إطار تبادل الزيارات بين البلدين.

رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي:

نعتز بشهادة الشيخ الدكتور محمد الصباح

أثنى رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق العيسى على ما أثاره نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ د.محمد الصباح خلال اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون مع وزيرة الخارجية الأمريكية، وخصوصاً تركيزه على العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي وأنشطة الجمعيات الخيرية والمطالبة بإغلاق معتقل «جوانتانامو»، وقال العيسى: إننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي وجميع الجمعيات الخيرية الإسلامية نقدر ونشكر جهود الشيخ د.محمد الصباح على طرحه الإنساني الشجاع، ومواجهة الإدارة الأمريكية وبيان الحقيقة حول عدد من القضايا المتعلقة بالعمل الخيري، وخصوصاً أنه قد لمسها عن كثب من متابعته الدؤوبة لأنشطة الجمعيات الخيرية خارج الكويت من خلال السفارات الكويتية المنتشرة في القارات الخمس. وأضاف العيسى: لا شك أن التعاون البناء بين المؤسسات الرسمية والأهلية والتنسيق المشترك والمتابعة كان لها دور في وصول هذه القناعات الإيجابية وتكوّن هذه الصورة الشاملة لدى وزير الخارجية حول العمل الخيري. وأضاف العيسى: إن مطالبة الشيخ د.محمد الصباح الإدارة الأمريكية بالسماح للجمعيات الإسلامية بالقيام بأعمالها الإنسانية في المجتمعات التي تتعرض للفقر والمجاعة موقف إنساني سيجعل هذه المجتمعات محصنة ضد الجنوح إلى التطرف، أو الغلو، وبالتالي لن تؤثر عليها الأفكار والجماعات الإرهابية.

ولا شك أن هذا الموقف الذي نسجله باعتزاز للشيخ د.محمد الصباح نابع من ثقته الكبيرة بمنهج وأعمال الجمعيات الخيرية المعروفة باعتدالها ووسطيتها والبعيدة عن الانحرافات الفكرية، فضلاً عن إنجازاتها الكثيرة والمتميزة والتي شهد لها البعيد قبل القريب، ونحن نعتز بشهادة الشيخ د.محمد الصباح بتأكيده في الاجتماع أن الجمعيات الخيرية الكويتية كانت رائدة في الوصول إلى مجتمعات وقرى في أدغال أفريقيا وحمتها من أن تكون مرتعاً للحركات الإرهابية. من جهة أخرى قال طارق العيسى رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إننا نحمد الله عز وجل أننا نعيش في الكويت، ونعمل يدا واحدة من أجل رفعة بلدنا ومساعدة المسلمين، وخصوصاً الفقراء والمحتاجين في كل أنحاء العالم. وجمعية إحياء التراث الإسلامي وبحمد الله عز وجل، ما زالت رائدة في نشر الثقافة والعقيدة الإسلامية النابعة من الكتاب والسنة بعيدة عن الغلو والتطرف، متخذة منهج السنة الصحيحة - وهو منهج الوسطية والاعتدال - طريقاً لها؛ يقول الله عز وجل {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس} (البقرة: ١٤٣).

محمد الصباح

طارق العيسى

وفي ختام تصريحه قال الشيخ طارق العيسى: إن حماية دين الله عز وجل، والدفاع عن مؤسساته، وتسهيل العمل الخيري ودعمه هي من الواجبات التي تناط بولاة الأمر في كل زمان ومكان، والحكومة الكويتية يشهد لها تاريخها في إعمار المساجد، ونشر الخير بين الناس، ودعم العمل الخيري الذي أصبح سمة للكويت وأهلها.

شخصية فاروق حسني المثيرة للجدل وسجله القمعي للمثقفين أسهما في إسقاطه

سقوط المرشح المصري أكد سطوة الصهاينة على اليونسكو

لم تشكل خسارة مصر لمنصب مدير عام اليونسكو وفشل مرشحها المثير للجدل فاروق حسني وزير الثقافة المصري أمام البلغارية إيرينا بوكوفا مفاجأة لأي من المراقبين المهتمين بأوضاع هذه المنظمة؛ فالحملة المصرية لإدارة المعركة الانتخابية شابتها أخطاء متعددة، بدءًا من اختيار المرشح نفسه والاعتماد والتركيز على الحصول على دعم البلدان العربية، دون بذل جهود مكثفة لتأمين أصوات البلدان الأفريقية التي تتمتع بعضوية المجلس التنفيذي لليونسكو، وهي الأصوات التي خسرت مصر أكثر من نصفها بسبب التخبط والعشوائية.

الفرقان - القاهرة - أحمد عبد الرحمن

ولعل الخطأ الأبرز في هذه المعركة الإصرار على ترشيح وزير الثقافة فاروق حسني لهذا المنصب؛ كونه شخصية مثيرة للجدل لسجله غير المشرف على الصعيدين الثقافي والسياسي لدولة بحجم مصر، فحسني معروف عنه قيامه بأنشطة رقابية على المثقفين والسياسيين المصريين المعارضين لنظام أنور السادات في حقبة السبعينيات من القرن الماضي، ناهيك عن أن سجله الثقافي خلال مدة وجوده في الوزارة لم يقنع أحدًا لدرجة أن يتم اختياره في منصب همه الأول الحفاظ على الثقافة والتراث العالمي.

ولم يكتف وزير الثقافة المصري بإثارة الجدل على الصعيد الثقافي والأمني، بل أشعل منذ مدة حملة شديدة وغير مسوغة عندما هاجم الحجاب والمحجبات معتبرًا أن الحجاب لا يتجاوز كونه تقليدًا شخصيًا ولا يوجد له أصل في الشريعة الإسلامية - حسب زعمه هو - الأمر الذي أشعل ضجة كبيرة في مصر حتى داخل الحزب الوطني الحاكم المعروف بنزعته العلمانية؛ حيث هاجم نواب حكوميون موقف الوزير وطالبوه بالاستقالة، فضلا عن الضجة التي أشعلها النواب "الإسلاميون" في البرلمان المصري ضد حسني.

طابع انتهازي

ومن الأخطاء المتعددة التي ارتكبها حسني خلال حملة اليونسكو إيجاد حملته طابعًا انتهازيًا براجماتيًا؛ فالحملة التي شنت على الوزير المصري لم تتعامل معها مصر الرسمية بشيء من الحكمة ولاسيما من جهة سجل الوزير فيما يتعلق بالتطبيع مع «إسرائيل» وتهديده بإحراق الكتب «الإسرائيلية».

وقد اتخذت الحملة طابعًا براجماتيًا كما سبق أن أوضحنا وحاول الوزير وجوقته الرسمية التنصل من هذه التصريحات والتأكيد على أنها كانت ثمرة انفعال وقتي وردًا على استفزازات نائب إخواني أراد استدراج الوزير لفخ معين.

الغرب استخدم سيف المعز وذهبه لترجيح كفة المرشحة البلغارية

تحركات مثيرة

ولم يكتف حسني بذلك، بل تبنى عددًا من التحركات للتقرب من الدولة العبرية بدءًا من استضافة موسيقار صهيوني في دار الأوبرا، وثانيًا بالإعلان عن قيام المركز القومي للترجمة بترجمة كتب لمؤلفين «إسرائيليين» والبدء في ترميم شامل ومكثف للآثار اليهودية في مصر ووصل الأمر مداه بتقديم اعتذار رسمي عن التهديدات بإحراق الكتب «الإسرائيلية» حال وجودها في المكتبات الرسمية من خلال مقال في جريدة (اللومند) الفرنسية.

ورغم الأخطاء المتعددة التي ارتكبها فاروق حسني وعرابو حملته الانتخابية إلا أن فشله في الحصول على دعم شعبي مصري وعربي وإسلامي لحملته، وعدم حدوث توافق حول شخصيته من جانب عدد من الوفود العربية والأفريقية لدرجة أن البعض اعتبر أن حسني لا يمثل الثقافة العربية والإسلامية بقدر تمثيله للثقافة الفرنسية.

تحفظ مصري

وكثفت واشنطن من ضغوطها على عديد من المرشحين للانسحاب من المعركة في الجولة الأخيرة وعلى رأسهم المرشحة النمساوية (بنيتا فيريرو فالدنر) مرشحة الإكوادور؛ لضمان تحقيق المرشحة البلغارية أصواتًا

أحد مساجد العاصمة المصرية القاهرة



تتفوق على المرشح المصري وهو ما حدث بالفعل.

بل إن أنباء عديدة ترددت في الصحف الأوروبية مفادها أن القاهرة قد أبلغت رسميًا من أكثر من جهة أوروبية بضرورة سحب المرشح فاروق حسني واستبداله بأي مرشح آخر، إلا أن القاهرة رفضت هذا الأمر رغم أن فرنسا دولة المقر اقترحت عليها ترشيح كل من إسماعيل سراج الدين ومصطفى الفقي وزاهي حواس والدكتور علي الدين هلال، إلا أنها تمسكت بترشيح حسني دون واضح.

سيطرة صهيونية

ولعل الدرس الأبرز من هذه المعركة أن سقوط المرشح المصري قد أكد مدى هيمنة «إسرائيل» والدولة العبرية على المنظمات الدولية ومنع وصول أي شخص سواء أكان أوروبيًا أو عربيًا أم مسلمًا لمنصب دولي إذا سجل في سيرته الذاتية أي مواقف مناهضة للدولة العبرية، في ظل ارتباط المرشح المصري بدور في منع إلقاء القبض على عدد من الفلسطينيين في حادثة (اكيلي لاورو) التي لقي أمريكي قعيد مصرعه فيها، وهي الحادثة التي نشرت وسائل إعلام عربية وغربية اعتزاز فاروق حسني بدوره فيها قبل ساعات من حسم المعركة.

وكذلك أظهرت الحملة الشرسة على اليونسكو كذب وادعاءات الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في احترام الآخر خصوصًا لو كان مسلمًا وعربيًا، وهو ما حاول الرئيس الأمريكي باراك أوباما توصيله للعالم الإسلامي من خلال خطاباته في إسطنبول والقاهرة وتعهده بفتح صفحة جديدة بين واشنطن والعالم الإسلامي، وهي التعهدات التي سقطت في أول اختبار في معركة اليونسكو حيث استخدمت واشنطن سيف المعز وذهبه لإسقاط المرشح المصري.

شخصية الوزير

ويرى الدكتور سعيد اللاوندي الكاتب الصحفي بالأهرام أن شخصية وزير الثقافة المصري المثيرة للجدل وتسببه في إشعال الحرائق الثقافية والدينية في مصر، التي كان آخرها أزمة الحجاب وإحراق الكتب «الإسرائيلية»، أدت دورًا في تشكيل التحالف الغربي المضاد لفاروق حسني في معركة اليونسكو.

الطابع الانتهازي للحملة الدعائية وخطبه ود «إسرائيل» بشكل استفزازي حرماه من دعم بلدان عربية وأفريقية

وتابع د. اللاوندي إلى أن المعركة لم تكن موجهة بشكل مباشر ضد العرب والمسلمين بقدر ما كانت موجهة ضد شخص المرشح المصري، لدرجة أن العديد من الدول العربية عرضت على مصر سحب مرشحها واستبداله، إلا أن القاهرة رفضت الأمر جملة وتفصيلا، مشددا على أن الحملة المصرية لمعركة اليونسكو شابتها أخطاء شديدة حيث راهنت القاهرة بشدة على الدول الغربية؛ مما أفقدها عددا من الأصوات العربية والأفريقية التي كانت مضمونة لترجيح كفة مرشحها.

فيما يقول الدكتور عبد الحليم عويس المؤرخ الإسلامي: رغم تحفظي الشديد على شخص فاروق حسني إلا أنني أرى الغرب لم يصل للدرجة التي تجعله يسمح بوصول عربي أو مسلم - حتى لو كان ذلك ظاهريًا - لمثل هذا المنصب في وقت تشتد المعركة على عروبة وإسلامية القدس، فالغرب لا يؤمن بحوار الحضارات والثقافات، وما زالت تحكمه نظرة عنصرية تجاه المسلمين.

وأشار عويس إلى أن المرشح المصري لم يكن لائقًا بالمرة لمثل هذا المنصب؛ فهو لم يقدم شيئًا للتراث الثقافي الإنساني حتى يكون مؤهلاً لمثل هذا المنصب، فضلاً عن توليه سدة الوزارة في مصر لمدة ٢٣ عامًا، ودوره الرقابي القمعي ضد المسؤولين المصريين، وانتمائه لأحد أنظمة العالم الثالث، كل ذلك قد جعله غير مؤهل لاعتلاء مثل هذا المنصب.

غير أن د. عويس عدّ خسارة حسني للمنصب لا تشكل ضررًا للعالم الإسلامي، ولم يكن فوزه كذلك يشكل انتصارًا لنا؛ فهو لم يمثل يومًا الثقافة المصرية أو العربية حتى نقيم مأتمًا على سقوطه، مشيرا إلى أن المعركة أثبتت أن مثل هذه المنظمات الدولية تبقى أسيرة الصهيونية العالمية، ولا يصل لها إلا من حاز الرضا الصهيوني والغربي.

عضو هيئة التدريس بالمدينة المنورة الدكتور مصطفى مخدوم

لا بد أن تكون مساجدنا عوامل جذب وتأثير

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد عضو هيئة التدريس بالمدينة المنورة الدكتور كرامة الله مصطفى مخدوم أن المسلمين يجتمعون في خطبة الجمعة، ليس بقرار شخصي ولا بنظام يأمرهم، إنما يجمعهم نداء الله ودافع الشرع، مشيرا إلى أن للمسجد مكانة مركزية في حياة الأمة؛ فهو مكان التواصل الاجتماعي والتكوين العلمي والبناء النفسي وإدارة الدولة. وقال: إن عصرنا يمتاز بأنه عصر الأمراض النفسية التي انتشرت نتيجة ضغوط الحياة، معربا عن أمله أن يتجه الناس إلى المساجد؛ لأنها تقوم بدور فعال في معالجة الأمراض؛ بسبب المعاني الايمانية التي يزرعها في نفوس رواده.

■ في البداية نود أن نتعرف على مكانة المسجد في حياة الأمة، وهل أخذت هذه المكانة في الانحسار والتراجع؟

● لقد كان للمسجد مكانة مركزية في حياة الأمة، فلم تقتصر عناصره الوظيفية على تقوية البعد الروحي وممارسة العبادات، كما هو الحال في الكنائس ومعابد الديانات الأخرى، ولكن تجاوزت ذلك إلى جوانب حياتية متنوعة من التواصل الاجتماعي والتكوين العلمي والبناء النفسي وإدارة الدولة من رحابه ومحرابه.

ولقد وصف ابن تيمية - رحمه الله - المساجد بأنها «مواضع الأئمة ومجامع الأمة.. فيها الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيها السياسة وعقد الألوية والرايات، وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيها يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمور دينهم ودنياهم». ولكن هذه الوظيفة والمكانة أخذت في الانحسار والتراجع عبر التاريخ، نتيجة للضعف والوهن والتراجع والتغيير السلبي الذي أصاب الأمة الإسلامية.

خطبة الجمعة

■ هل الوسائل المعاصرة للدعوة الإسلامية قللت من أهمية خطبة الجمعة؟

● المسلمون يجتمعون في خطبة الجمعة، ليس بقرار شخص، ولا بنظام يأمرهم، وإنما يجمعهم نداء الله تبارك وتعالى الذي قال: ﴿يأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾، فالمسلمون يجتمعون في يوم الجمعة بدافع من الشرع، وهذا الأمر يعد ميزة عند المسلمين، والأمر الآخر أن خطبة الجمعة لا يمكن الاستغناء عنها، سواء بالوسائل الحديثة أم بغيرها؛ لأنه لا يمكن أن يحل شيء مكان خطبة الجمعة؛ لأن خطبة الجمعة ستظل وسيلة لها خصوصية ولها تأثيرها باعتبار أن الناس يجتمعون في بيت من بيوت الله تعالى، وفي أجواء إيمانية وروحية تجعل النفس الإنسانية أقرب إلى الاستجابة للتوجيهات وأقرب لتنفيذ هذه المعاني والقيم التي يسمعها المسلم من المنابر.

وأحب أن أوضح أن معظم الدول قد



د.مخدوم يتحدث للزميل علاء الدين مصطفى

في حوار خاص بـ«الفرقان»:

وألا تكون عوامل طرد وتنفير

عانت مشكلات عدة، ومن أهمها مشكلة المخدرات، وقد قامت المساجد بدور مهم في معالجة هذه الظاهرة، والسبب ذلك الجو الإيماني والروحي الذي يكون عليه المسجد ويجتمع الناس تحت ظلاله، فالوسائل المعاصرة الأخرى لا يمكن أن تغني عن دور المسجد، وكثير من المسلمين قد يقصر في أداء الصلوات الخمس، ولكن يحرص على أداء صلاة الجمعة.

التربية الإيمانية

■ **ظهرت على السطح بعض القضايا التي تمس المجتمعات المسلمة مثل الطلاق والجنس الثالث والمخدرات وغيرها، من وجهة نظركم بوصفكم داعية، ما السبب في ذلك، وكيف يمكن علاج هذه المشكلات؟**

● هذه المشكلات ظهرت نتيجة لأحداث معينة وظواهر معينة موجودة في المجتمع، ونحن عندما ندرس أية ظاهرة من الظواهر يجب أولا أن نقف عند أسبابها، فالتربية الإيمانية عندما تكون ضعيفة يكون الشخص قابلا للتأثر بهذه السلبيات.

ومن هنا أقول: إن التربية الدينية بمنزلة المناعة الجسدية في جسم الإنسان، والشخص الذي مناعته الإيمانية ضعيفة هو الذي يتأثر بهذه المظاهر السيئة؛ فضعف التربية الإيمانية، ثم الانفلات الأخلاقي الموجود الآن على الإنترنت، كلها وسائل تغذي هذه الجوانب، وتمثل سببا كبيرا من أسباب وجود الظواهر التي أشرنا إليها من قبل، مثل: المخدرات والجنس ونحو ذلك. وهناك أمر آخر وهو قلة الوعي؛ فعندما يكون الوعي ضعيفا في المجتمع، وينتشر الجهل والأمية؛ فمن المؤكد أن هذا يؤدي إلى بروز هذه المشكلة، فمثلا قضية الطلاق ظاهرة انتشرت نتيجة قلة الوعي في المجتمع.

■ **كيف يمكن أن يكون الإنسان مطمئنا في ظل كثرة الضغوط والأمراض النفسية التي أصابت بعض أفراد المجتمع بسبب ضغوط الحياة؟**

● شيء طبيعي أن كل شخص يعيش في واقعنا المعاصر يواجه نوعا من هذه الضغوطات، لكن تختلف النسبة بين شخص وآخر، وهذه أمور طبيعية موجودة في المجتمع، لكن المهم هو كيفية التعامل مع الضغوط النفسية.

والنفس الإيمانية التي تربت على القضاء والقدر، وتربت على المفاهيم الإسلامية، مثل الرضا بالابتلاء وغيره من المعاني من أشد المعاني التي تعين الإنسان على مواجهة هذه الضغوط، تستطيع التعامل مع هذه الضغوط، وأحب أن أوضح هنا أن بعض الناس الذين لديهم نظرات قاصرة ينظرون إلي هذه الضغوط الحياتية نظرة ضيقة، نظرة يائسة، وبالتالي سيكونون ضحايا لهذه الضغوط، لكن الإنسان المتفائل ينظر إلى هذه الأحداث بإيجابية ولا يعد الضغوط فشلا، بل يجب أن يعدها تجربة يستفيد منها، وهذه المعاني الجميلة هي التي يزرعها الإسلام في نفس المسلم حينما يربيه على الأمل في الله تعالى وعدم اليأس والرضا؛ فالإنسان المؤمن هو القادر على مواجهة ضغوط الحياة ومشكلاتها.

ولا يخفى أن عصرنا يتسم بأنه عصر الأمراض النفسية، التي انتشرت نتيجة ضغوط الحياة المادية والظروف الأمنية؛ مما أدى إلى زيادة في عدد العيادات النفسية وارتفاع معدل المصابين

لا بد من تأهيل الخطباء وتجديد الخطاب الديني واللغة الوعظية بما يتناسب مع طبيعة العصر



بالأمراض النفسية، ومن هنا أحب أن أشير إلى أن المسجد يقوم بدور فعال ومؤثر في معالجة هذه الأمراض؛ بسبب المعاني الإيمانية التي يزرعها في نفوس رواده؛ لأن العبادة إذا فعلت فعلها في النفس البشرية أثمرت في أخلاق رواد المساجد اتزانا في الشخصية وطمأنينة في القلب ورجاحة في العقل وتوازنا عند الأحداث؛ ولهذا نجد الأمراض النفسية قليلة عند رواد المساجد وأرباب الصلاة، وخير الأجيال إيمانا ونفسيا هم خريجو المساجد ورواد بيوت الله.

النمطية والمعتدلة

■ هناك صورة نمطية تظهر في وسائل الإعلام من خلال الأفلام والمسلسلات بإظهار صورة الشيخ ورجل الدين بصورة مسيئة لمكانته.. هل ذلك يؤثر على عملكم بوصفكم دعاة في توصيل المعلومة للناس، ولاسيما العامة منهم؟

● هناك صورتان موجودتان، فهناك من ينظر إلى الداعية ورجل الدين نظرة نمطية تقليدية، وبالتالي سينعكس ذلك على تقبله لهذه الأفكار التي يطرحها رجل الدين من خلال القناة الشرعية.

وهناك في المجتمع من ينظر إلى العلماء والمشايخ ورجال الدين نظرة معتدلة قائمة على الواقع والحقيقة، وأن هؤلاء ليسوا ناطقين رسميين باسم الرب، كما هو الحال عند النصارى، وأن الدين ليس مقصورا على رجال الدين، ولكن نحن المسلمين كلنا رجال دين، ولدينا علماء وفقهاء متخصصون في هذا المجال يدركون من التفاصيل والجزئيات ما لا يدركه الشخص العادي، وهذا أمر موجود في كل التخصصات.

■ أين تكمن أهمية مؤتمر خاص بالأئمة والخطباء؟

● هذه المؤتمرات مهمة جدا، وأهميتها ليست خاصة بالأئمة والخطباء فقط، بل مهمة للناس جميعهم؛ فالاطلاع على تجارب الآخرين ومعرفة ما لدى الآخرين مبدأ أصيل يجب العمل به في مختلف المجالات والتخصصات، مثل: الطب والهندسة والفلك والاقتصاد والتعليم وغيرها.

أئمة المساجد قادة رأي ويقومون بدور تربوي وإعلامي كبير في تشكيل آراء المجتمع

دور المسجد

■ كيف يمكن تفعيل دور المسجد في مجتمعاتنا الإسلامية؟ وهل الأئمة والخطباء على قدر من المستوى المطلوب والمؤثر في زمن العولمة وكثرة المؤثرات؟

● الناس عندما يجدون في مساجدنا عوامل الجذب والتأثير سيتعلقون بها وسيعمرونها، وعندما يجدون فيها عوامل الطرد والتنفير سينطلقون إلى غيرها.

إن أئمة المساجد هم قادة رأي في المجتمع الإسلامي، ويقومون بدور تربوي وإعلامي كبير في تشكيل آراء المجتمع وأخلاقيات الأفراد؛ ولهذا كان أول ما قام به صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - عندما فتح مصر وحررها من أيدي الفاطميين، تغيير الخطباء وأئمة المساجد والقضاة، باعتبارهم قنوات التغيير وتشكيل الرأي العام.

وإذا أردنا تفعيل دور المسجد، فلا بد من تأهيل الأئمة والخطباء، من خلال الدورات المتنوعة، وتجديد الخطاب الديني واللغة الوعظية في مساجدنا؛ بما يتناسب مع طبيعة العصر وخصائص التفكير لدى أفراد المجتمع، والعناية بالمشكلات الواقعية التي تمس الناس، وهناك شيء مهم، وهو تنقية أجواء المسجد من الممارسات غير السويّة التي تؤثر على الجو الإيماني والروحي، وضمان الحرية الكاملة للأئمة والخطباء في توجيه المجتمع من خلال سيادة الشريعة ومرجعية نصوصها ومراعاة مصالح الأمة واجتماع كلمتها؛ فكل هذه الأشياء من شأنها تعزيز ثقة الناس بالمنابر وخطبائها.

■ كلمة أخيرة.

● أثمن الدور الكبير الذي تقومون به في مجلة «الفرقان»، وأرجو المزيد من التقدم ونشر الدين الصحيح وتوعية المسلمين من خلالكم.

«أنصار السنة المحمدية» في السودان تطرح مبادرة للمحافظة على أمن البلاد ووحدتها

مراسل «الفرقان» - الخرطوم

أعلنت جماعة أنصار السنة المحمدية أن المبادرة التي أطلقتها تحت مسمى: «مبادرة أهل رمضان إلى أهل السودان» هي مبادرة لكل السودانيين مسلمين وغير مسلمين، وانتقدت الجماعة حالة اللامبالاة السياسية التي أصبحت لا تفيد تجاه ما يحاك بالوطن.

وقال الدكتور إسماعيل عثمان الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان في خطبة الجمعة بالمركز العام للجماعة بالسجانة: إن الجماعة ستبدأ خلال الأيام القادمة في طرح الخطوات العملية للمبادرة على القوى السياسية، مشيداً بمساندة نائب رئيس الجمهورية الأستاذ علي عثمان محمد طه للمبادرة.

وشدد على ضرورة تحريك الروح الجماعية وروح الأمة والإحساس بها واستنهاض الناس للأمام بهموم ومشكلات أمتهم في كل العالم، وعلى ضرورة أن يعمل الجميع على تقديم مصلحة الأمة على المصلحة الحزبية أو المصلحة الخاصة.

ودعا رئيس جماعة أنصار السنة إلى ضرورة رفع وعي المواطنين للإحساس بالأخطار التي تواجه السودان والمؤامرات التي تستهدف وحدته، ومن ثم العمل لدرء هذه الأخطار وإيجاد الحلول للمشكلات التي تعانى منها البلاد .وقال: «أقل انفصال يغري القوى الخارجية وضعاف النفوس بالداخل بمزيد من التفتيت للوطن».

وانتقد عثمان تنامي بعض الظواهر الغريبة على أخلاق السودانيين مثل حوادث القتل الأخيرة بالعاصمة، وظاهرة انتهاك الحرمات وضعف التدين، مشيرا إلى أن الخوف على سفينة السودان من الغرق هو الذي حث الجماعة على إطلاق مبادرتها، وأكد أن المبادرة لكل أهل السودان، وسيتم طرحها على الجميع وتوقع مساهمتهم فيها، وأضاف: «ليس لدينا عصا سحرية ولا بد لنا من الصبر حتى نصل للأهداف المنشودة».

■ مساندة للمبادرة

ومن جانبه، أعلن مجلس شؤون الأحزاب السياسية مساندته لمبادرة جماعة أنصار السنة المحمدية، ووصفها بأنها بصيص الأمل الذي قد يؤدي لخلاص الشعب السوداني بمختلف طوائفه وأديانه، في وقت أكدت فيه الجماعة على ضرورة المحافظة على وحدة السودان، وشددت على أن انفصال الجنوب يعني تفتيت السودان.

وأكد رئيس المجلس محمد بشارة دوسة في اللقاء الاستكشافي حول المبادرة مع قيادات الجماعة بمركزها العام بالسجانة استعداده - على المستويين الرسمي والشخصي - للتعاون وتقديم كل ما يمكن لإنجاح المبادرة عبر المجلس والأحزاب المنضوية تحت لوائه، مشيرا إلى أن المبادرة بكليتها تعالج حالة التوهان التي يعيشها المجتمع السوداني الذي انقسم إلى طوائف وقبليات وجهويات.

وقال دوسة: «إن المبادرة تمثل إضاءة في حاضر السودان ومستقبله المنظور؛ لأنها تحفظ كليات الدين مثل الأرواح والأموال والأعراض للجميع حتى الذين يختلفون معنا، داعيا إلى استيعاب الجميع فيها بلا استثناء».

وأعرب عن أمله في أن تفلح مبادرة «أنصار السنة» في جمع الناس في بوتقة واحدة، وأن يسرع كل العقلاء إلى الالتفاف حول المبادرة ومساندتها، داعيا «أنصار السنة» إلى التحسب للتيارات التي تقف ضد كل إصلاح، إلى جانب الصبر الذي يحتاجه كل من يتصدى لقضايا الأمة الكبرى.

رحم الله الشيخ ميرغني عمر عثمان الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان

بعد أشهر من وفاته، الفرقان تستذكر مآثر الراحل فضيلة الشيخ الداعية ميرغني عمر عثمان، حيث كان من كبار دعاة الدعوة السلفية في السودان ومن مؤسسي جماعة أنصار السنة المحمدية، وكان رفيق العمر لرئيس السابق للجماعة فضيلة الشيخ محمد هاشم الهدية رحمه الله، وقد تقلد الراحل العديد من المناصب الرسمية والدعوية، وكان أول أمين عام للجماعة، وقدم الشيخ ميرغني -رحمه الله- تاريخاً حافلاً بالإنجازات الدعوية منذ دخول الجماعة معترك المواجهة مع الأفكار المنحرفة، وتمكنت -بحمد الله تعالى- من تصحيح العديد من الانحرافات الصوفية والفرق الباطنية، وأشارت بعض مصادر الجماعة أن الشيخ إسماعيل عثمان سيتولى منصب رئيس الجماعة خلفاً للراحل لفترة لا تتجاوز ستة الشهور ريثما يجتمع المركز العام لاختيار رئيس جديد للجماعة أو التأمين على رئاسة الشيخ إسماعيل.

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

التشبه بالرجال

من أسباب التشبه:

١. نقص الإيمان وقلة الخوف من الله: لأن الوقوع في المعاصي سواء الكبير منها أم الصغير نتيجة نقص الإيمان، وضعف مراقبة الله عز وجل؛ كما قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن» متفق عليه، ومما لا شك فيه أن المرأة التي تتشبه بالرجال ناقصة الإيمان، قد أغواها الشيطان بالوقوع في كبيرة من كبائر الذنوب ورد تحريمها في أكثر من دليل صحيح عن النبي ﷺ.

٢. التربية السيئة: فالمرء ابن لبيئته كما يقال؛ فإذا كانت البيئة التي يعيش فيها صالحة كان صالحا، وإن كانت سيئة كان كذلك، فالبنت التي تعيش في بيت تسوده الفوضى، وتنعدم فيه التربية الصالحة، معرضة للانحراف غالبا، ومن أشكال الانحراف التشبه بالرجال والاسترجال الذي يخالف فطرة المرأة وخلقها؛ فلا إيمان يمنعها، ولا تربية سليمة تردها، ولا ولي صالحاً يردعها عن السلوك السيئ، ويوجهها إلى الطريق الصحيح القويم.

٣. وسائل الإعلام: بمختلف أشكالها وأنواعها، المرئية والمسموعة والمقروءة، ففيها تبث وتنشر الأفكار الضالة والمنحرفة التي تغوي المرأة وتشجعها على التمرد على الدين والمبادئ السليمة، وعلى رفض سلطة الرجل – كما يزعمون – وتشجع المرأة على المطالبة بحقها في التصرف والحرية، وتعرض أنواعا من الملابس الفاضحة والمشابهة لملابس الرجال باسم الموضة والأزياء، فيتأثر كثير من النساء بما يعرض عليهن فيخرجن عن الدين والخلق، وعن قوامة الرجل، ويتشبهن بأخلاق الفاجرات وتصرفاتهن دون تفكير أو تمييز بين الخير والشر، وقد ظهر نوع من النساء شكلهن شكل امرأة واللبس والتصرفات والأخلاق كالرجال، إنهن «المسترجلات من النساء».

٤. التقليد الأعمى: فهي تلبس وتتصرف دون وعي أو إدراك لما تفعله، ودون تفكير في فوائد أو أضرار ما تعمله؛ فهي تقلد من حولها من صويحبات أو فنانات وإن كان الأمر منافيا لطبيعتها.

فضلاً عن رفقاء السوء، والنقص النفسي ولفت الأنظار، والقدوة السيئة.

أسماء الخالدي



يابن آدم

ولدتك أمك يابن آدم باكياً
والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا
في يوم موتك ضاحكاً مسرورا

عجبا لابن آدم يعمل جاهدا في هذه الدنيا ويسعى أن يرتقي لأعلى درجاتها، لا المال نافع ولا والولد يفيدك، ولكن عملك الصالح، وما تعمله من خير لك وللناس قد يكون لك نجاة في الآخرة، وأشد الناس قساوة من يعمل ويسهر ويتناسى من حوله، يريد إرضاء نفسه الطامعة ورغباته السيئة، بل اتخذ من حوله سبيلا لنيل مبتغاه دون أي شعور أو اهتمام، فقط ليحقق مصلحته سواء ضرت أم نفعت.

ما إن يشاع عن منصب شاغر حتى تتعالى الأصوات وتتقاذف الأعين وكأنها حرب ضروس ليس فيها صديق وتنتهي العلاقات التي دامت سنوات، فهؤلاء ضعفاء القلوب قد ضعف الإيمان في أنفسهم، فعلينا أن نحب لغيرنا ما نحب لأنفسنا، والدنيا مصالح ومنافع، ولكن الظلم ظلمات يوم القيامة، كيف لإنسان أن يرتاح وفي نفسه مظلمة على أحد، أو عداوة بسبب كلمة بسيطة؟!

أوجه هذه الكلمات إلى كل إنسان يريد السعادة بل يريد أن يعيش مرتاح البال، احذر أن تنال المعالي على حساب غيرك؛ فقد هلك من كان قبلك، وقد تخسر الكثير فهل من متعظ؟! فيا من تمتع بالحياة سنين عليك مراجعة نفسك. أعد حساباتك؛ فاليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل.

جاسم الرمح



عيون الجنة وأنهارها

في الجنة عينان: الأولى عين الكافور؛ قال تعالى: ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾. وهذه العين يشرب منها المقربون الماء الخالص، وأما الأبرار فيشربونه ممزوجا.

الثانية: عين التسنيم؛ قال تعالى: ﴿إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون﴾.

أما أنهار الجنة.. فهي تجري بين القصور الذهبية والخيام البهية عذبة لذة.. أعدها الله للمؤمنين ونوّع أجناسها وشرابها، فمنها الماء، ومنها العسل، ومنها الخمور، ومنها اللبن؛ قال تعالى: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى﴾، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أنه في إسرائه ﷺ «رأى أربعة أنهار يخرج منها من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات» (مسلم ١٥٠/١). أما الكوثر فهو نهر من أنهار الجنة أعطاه الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾. وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: «بينما أنا أسير في الجنة إذ أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل، قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طيبه أو طينه مسك أذفر».

درجات الجنة..

قال تعالى: ﴿ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا﴾ واعلم - أخي الكريم - أن تفاضل الجنان يشمل التفاضل بين أبنيتها وعيونها أشجارها وفواكهها ونساءها.

أما أعلى منزلة في الجنة فإنها الوسيلة، وهي بإذن الله لنبينا محمد ﷺ.

ومما يدل على تفاضل أهل الجنة ما رواه المغيرة بن شعبة عن رسول الله ﷺ قال: سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أي رب، كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا آخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْك مَلِك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة: رضيت رب، فيقول: هذا وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك، فيقول: رضيت رب، قال (أي موسى): رب فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر، قال: ومصداقه في كتاب الله عز وجل: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾».

عبير ناصر

وسائل التبليغ

للتبليغ في الإسلام وسائل كثيرة، وعن طريق هذه الوسائل يفهم الإسلام، من هذه الوسائل الكتابة في الصحف والمجلات، ففي طريق الكتابة بموضوعات مختلفة عن الإسلام تصل الدعوة، كذلك وسيلة الأشرطة وما تحويه من محاضرات وموسوعات تبرز دور الإسلام في الحياة الاجتماعية؛ وهناك وسيلة الزيارات بين الشباب مع بعضهم البعض، وهذه الزيارات تؤلف بين القلوب، وهناك الرحلات الجماعية للمسلمين عامة وفضلاً عن وسيلة الاتصال المباشر لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وأخيرا كل هذه الوسائل تصب في هدف واحد هو الإسلام.

يوسف علي الفزيع



همسة تصحيحية

د. بسام الشطي

نصائح عامة مع إطلالة عام دراسي جديد

الحمدلله رب العالمين الذي وفق أبناءنا ويسّر لهم الدخول في المدارس؛ لينهلوا العلم النافع وليتزودوا بالمعارف ليكملوا مسيرة البناء وليدفعوا عجلة التقدم في دولتهم، وليكونوا على ثغر حتى نصل إلى الاكتفاء الذاتي، وطلب العلم فريضه على كل مسلم وهو باب عظيم لدخول الجنة كما جاء في صحيح مسلم: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً؛ سهل الله له طريقاً إلى الجنة» فهذه نية خالصة يستحضرها المتعلمون في كل يوم حتى يحصلوا على الأجر والمثوبة من الكريم الجواد.

النصائح العامة التي أود أن أهمس بها في أذن الأبناء المتعلمين أوجزها في الآتي:

- اختيار اللبس المحتشم والواسع الفضفاض، وعدم تقليد الساقطين أصحاب الموضات في الشعر وتطويل الأظفار، والاهتمام بالنظافة البدنية والنظافة القلبية ونظافة جارحة اللسان من آفاته الخطيرة.
- الحرص على الحضور مبكراً بعد أداء صلاة الفجر في جماعة، وقراءة الأذكار والأكل النافع، والتأكد من الجداول، وإنجاز الواجبات.
- وأنت في طريقك إلى المدرسة مع إخوانك في السيارة، استمع إلى القران وتحدث معهم بفوائد وطرائف ومواقف فيها الدروس والعبر.
- اختر الصديق المؤمن التقي الورع الذي يكون خير جليس: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالك»، و «لاتصاحب إلا مؤمناً» فالصديق عملته نادرة وعون مباشر على الطاعة، ويرفع الهمة ويوجد التنافس في الصالحات وناصح أمين فتأن في اختياره وادعُ الله للحصول على أفضلهم.
- احترم المعلم الذي حضر لتعليمك وبذل قصارى الجهد لتسهيل فهم المعلومة، ثم عليك بالانتباه والتركيز، ثم الحفظ ثم التذكر، ومعلمك سيفرح عندما تسأله ليرفع اللبس والشبهه، وليضرب الأمثال ليقرب البعيد، فالعلماء ورثة الأنبياء، فيجب احترامهم وتوقيرهم وإنزالهم منازلهم.
- ادرس أولاً بأول بدءاً من قراءة الدرس وتلخيصه، ثم حفظه والقيام بحل الواجبات وترتيب الأوراق وتحسين الخط، وبعدها سيرسخ في الذاكرة ويسهل استحضاره في الاختبارات والمشاركة في الفصل بعد توفيق الله عز وجل.
- احرص على اختيار الأنشطة المفيدة من النشاط الديني والمكتبة والإذاعة وما يلائم وينمي ذاكرتك، ويحقق طموحك بعيداً عن المعاصي والآثام.

وهذا من باب: «احرص على ما ينفعك».

- لا تشارك زملاءك في المعارك التي تدور رحاها بينهم لاختلاف وجهات النظر، ولا تشاركهم بالاستهزاء والسخرية أو إلحاق الأذى والمشاغبة ضد المعلمين، أو الاعتداء على الممتكات العامة في المدرسة، بل كن ناصحاً أميناً ومصلحاً بينهم.
- نظم وقتك في البيت بين العبادة والنوم والدراسة والترويح عن النفس والمشاركة مع أسرتك في جدولهم وحديثهم وعدم هجرهم أو الصمت المطبق، فسر النجاح هو التخطيط لهدف تريدتحقيقه: ﴿فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب﴾.
- اطلب إلى والدك شراء الحاجيات ولكن باعتدال ومراعاة الميزانية، واختر الوقت المناسب للطلب، فلا يكون في ساعة متأخرة وقد أغلقت المحلات، ولا وقت عودته من عمله فذاك يضايقة جداً.
- لا تسهر فالسهر تدمير حقيقي لبنية الإنسان، والليل جعله ربي لباساً للنوم، وجعل النهار معاشاً للكسب والرزق الحلال والعمل.

ولا تجرب الدخان أو الدخول في مواقع مخلة، ولا تفتح جهازك النقال لاستقبال المحرمات، فهذا طريق إلى النزول السحيق في الهاوية والضلال.

- عش بين الشكر على السراء والصبر على الضراء والرجاء عند الله والخوف من أليم عقابه، تعش في سعادة ليس لها مثيل - والله أسال للجميع التوفيق والسداد.

همسة تصحيحية